

التباينات الديموجرافية لسكان السودان الشمالي والجنوبي

د. ماجدة إبراهيم عامر*

مقدمة :

يشغل السودان أرضاً تزيد مساحتها على ٢.٥ مليون كم^٢ أو أكثر من ٢٠% من مساحة الوطن العربي، وبذلك يعتبر السودان اكبر الدول الأفريقية مساحة، وتشغل أراضيه امتداداً كبيراً بين درجتي عرض ٣.٣٠° شمالاً، ٢٢° شمالاً، وبين خطى طول ٢٢° شرقاً، ٣٠ ° ٣٨° شرقاً، وكبر مساحة الدولة يساعد على تنوع الإنتاج الزراعي والمعدني، ولكن هذه المساحة الكبيرة لم يتبعها تزايد في أعداد السكان يتناسب ومساحتها.

* أستاذ الجغرافيا البشرية المساعد، معهد البحوث والدراسات الأفريقية (جامعة القاهرة).

وقد بلغ عدد سكان السودان وفقاً لتعداد السودان الخامس عام ٢٠٠٨ نحو ٣٩.٢ مليون نسمة، ويعيش في السودان الشمالي ما يزيد على ثلاثة أرباع سكان السودان على

مساحة تبلغ ٧٤.١% من مساحة السودان، في حين تبلغ نسبة سكان السودان الجنوبي نحو ٢١.١% من إجمالي سكان السودان عام ٢٠٠٨ على مساحة تبلغ نحو ٢٥.٩% من مساحة السودان، كما تبلغ كثافة السكان نحو ١٦ نسمة/كم^٢، وترتفع الكثافة السكانية في السودان الشمالي عنه في السودان الجنوبي، مما نتج عنه خلخلة سكانية وتناثر وتباعد بين السكان، وهذا ما شجع على قيام الروح المحلية والانتماء للقبيلة وليس للدولة، بالإضافة إلى هذا الثنائية السلالية، حيث يغلب على السودان الشمالي الجماعات العربية، في حين يغلب على السودان الجنوبي الجماعات الزنجية، وساعدت الإدارة البريطانية على إبرازها لضرب وحدة السودان. مما أدى إلى سيادة الحروب الأهلية بين السودان الشمالي والجنوبي وما نتج عنه مؤخراً من انفصال السودان الجنوبي عن السودان الشمالي وفقاً لنتائج استفتاء ٩ يناير ٢٠١١.

وتعتبر دراسة السكان من حيث أعدادهم وكثافتهم، وأنواعهم، الخلفية الرئيسة لعلم الجغرافيا كله، كما أنها تعتبر نقطة البداية التي يمكن ملاحظة ودراسة العناصر الجغرافية الأخرى وذلك كما ذكر ترايورثا في مؤلفه *The Case for Population Geography*. كما يعتبر الإنسان نفسه هو العامل الرئيسي في كل معادلة جغرافية سواء كان عاملاً للظواهر المختلفة أو مستخدماً لها (محمد عبد الرحمن الشرنوبى، ١٩٧٨، ص ص ١٠-١١).

والسكان من حيث جنسهم ودرجة لياقتهم الصحية، ومستواهم الثقافي والحضاري هم عماد الأمة، ويدها العاملة، ومن ثم لا يمكن لدى تقرير قوة أى دولة إغفال العامل السكاني مطلقاً. ويهتم هذا البحث بدراسة التباينات الديموجرافية لسكان السودان الشمالي والجنوبي من خلال التركيز على الموضوعات الآتية:

أولاً: تباين السلالات البشرية في السودان الشمالي والجنوبي.

ثانياً: تباين حجم السكان وتوزيعهم في السودان الشمالي والجنوبي.

- ثالثاً:** تباين التوزيع الجغرافي لسكان السودان الشمالي والجنوبي حسب مكان الإقامة.
رابعاً: تباين الكثافة السكانية بين السودان الشمالي والجنوبي.
خامساً: تباين النمو السكاني بين السودان الشمالي والجنوبي.
سادساً: التباينات الديموجرافية لخصائص سكان السودان الشمالي والجنوبي.

أولاً : تباين السلالات البشرية في السودان الشمالي والجنوبي :

بلغ عدد القبائل في السودان نحو ٥٩٧ قبيلة تتنوع أصولها السلالية، ولغاتها، وأديانها، كما إن هناك نحو ١١٥ لغة تتداول في أنحاء السودان (أحمد محمد عبد العال، ٢٠٠٠، ص ١١٠).

ويتألف سكان السودان من أربعة مجموعات بشرية هم النوبيون، البجا، المجموعة العربية، والزنوج. تتركز المجموعات الثلاث الأولى في السودان الشمالي في حين تتركز المجموعة الرابعة في السودان الجنوبي.

(١) السودان الشمالي :

تسود في هذه المساحة الضخمة التي تشمل ثلثي مساحة السودان تقريباً السلالة القوقازية، حيث ينتشر العنصر السامي العربي والثقافة العربية في شرق النيل وغربه على السواء باستثناء منطقة النوبة حيث يعيش النوبيون، ومنطقة البحر الأحمر حيث تتجول جماعات البجا، ولكن الأثر العربي واضح في المجموعتين.

أ- **النوبيون** : ينتمون إلى نفس السلالة التي ينتمي إليها المصريون القدماء وينقسمون إلى خمس مجموعات رئيسة ثلاث منها في السودان، وهم الدناقلة ما بين الدبة وكرمة، ويلبهم شمالاً المحس والسكوت في منطقة الجندلين الثاني والثالث.

ب- **البجا** : يطلق لفظ البجا على أربع مجموعات قبلية كبيرة تحل نحو ١٠% من مساحة السودان فيما بين العظيرة والنيل غرباً، والبحر الأحمر شرقاً، ومن منحدرات الهضبة

الأثيوبية جنوباً حتى أسوان شمالاً. وينقسم البجا إلى أربع مجموعات كبرى هي من الشمال إلى الجنوب (البشاريون، الأمرار، الهدنوة، بنو عامر).

وتدور حياتهم حول رعى الإبل فمنهم من يرعى البقر بالقرب من العظيرة، ومنهم من احترف الزراعة على ضفاف العظيرة، وفي سهل البطانة فضلاً عن دلتا القاش (محمد عبد الغنى سعودي، ١٩٨٥، ص ص ١٢٢-١٢٧).

ج- **المجموعة العربية** : تسود معظم جهات شمال ووسط السودان، وتعتبر تربية الأبقار أهم مورد لهم وعماد ثروة معظم قبائلهم التي من أهمها قبائل الجعليون، والرياطاب، والجوابرة، والعوامرة، والبقارة، والمحاميد، والكبابيش (حسام جاد الرب، ٢٠٠٥، ص ٢٢١). وينقسم العرب في السودان إلى القبائل الكبرى الآتية (الجعليون، الجهينيون، الكواهلة، الفونج، النوباريون، قبائل دارفور).

٢) السودان الجنوبي :

يختلف جنوب السودان عن الشمال في أنه لا تسود بين قاطنيه حضارة متجانسة، وقد قام علماء الأجناس بتصنيف سكانه تبعاً للغة والتكوين الجسدي والأصل التاريخي إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي:

أ- **النيليون** : ويتألفون من الدنكا، والنوير، والشلوك، والأنوك، وهم يعيشون في الأغلب في مديرتي بحر الغزال وأعالي النيل، ويعتمدون على الزراعة وتربية الماشية تبعاً للبيئة الجغرافية.

ب- **النيليون الحاميون** : ويتألفون من المورلي، والديدينجا، والبويا، والتوباسا، واللاتوكا، ويقوم معظمهم في المديرية الاستوائية، وتعيش أقسام منهم في أوغندا، وكينيا.

ج- **القبائل السودانية** : وتتألف من القبائل العديدة الصغيرة الحجم والتي تسكن المناطق الغربية والجنوبية الغربية من جنوب السودان، وأهم قبائل هذه المجموعة هي الأزاندي بالإضافة إلى القبائل الأخرى (بالي، منداري، انياجورا، فاجولو، مورو، ولولوبا)، وتختلف التنظيمات السياسية في الجنوب من قبيلة إلى أخرى،

ولا يشكل جنوب السودان جماعة بشرية متجانسة، وما زالت تنقصه العوامل التي تؤدي إلى نشأة أمة واحدة، وذلك ما لا يمكن أن يقال عن الشمال. (محمد عمر بشير، ١٩٧١، ص ص ٢٥-٢٧).

ورغم أن أغلب سكان السودان الشمالي يدينون بالإسلام، فهناك بينهم عدد من أشباه الوثنيين، كما أن هناك عدداً من أبناء الجنوب اعتنقوا الإسلام رغم أن الأغلبية تدين بالمسيحية بالإضافة إلى أديان أخرى، كما أدت الهجرة الداخلية والتاريخ المشترك إلى امتزاج السكان فلم يعد ثمة عنصر عربي خالص أو عنصر زنجي خالص، وإنما السودانيون خليط بين العنصرين.

ومن الملاحظات اللافتة على التركيبة البشرية في السودان ملاحظتان:

- الأولى : تعقد العلاقات بين الجماعات البشرية في السودان وتداخلها نتيجة للعوامل المكانية والتاريخية.
- الثانية : امتداد كثير من الجماعات البشرية التي تسكن بالغرب وعلى حدود السودان مع جيرانها إلى داخل الأقطار التي تجاور السودان سواء في الشرق والجنوب الشرقي أو في الغرب والجنوب الغربي والجنوب فضلاً عن الشمال مع مصر (السعيد إبراهيم البدوي، ٢٠٠٤، ص ٢١).

ثانياً : تباين حجم السكان وتوزيعهم في السودان الشمالي والجنوبي :

تواجه دراسة سكان السودان العديد من المشكلات أهمها : تغير الحدود الإدارية عدة مرات خلال التعدادات السكانية، كبر مساحة الدولة وقلة شبكة النقل والمواصلات فيها، وانخفاض الكثافة السكانية، وتباعد مراكز العمران، بالإضافة إلى الحروب والصراعات الأهلية لفترات طويلة وعدم اعتراف سكان الجنوب بنتائج التعداد الأخير ورفضهم لنتائجه.

- ويوضح جدول رقم (١) وشكل (١) تطور حجم سكان السودان خلال الفترة (١٩٧٣-٢٠٠٨) ومنهما يتضح الآتي:
- يعيش في السودان الشمالي ما يزيد على ثلاثة أرباع سكان السودان في حين تبلغ نسبة سكان السودان الجنوبي نحو ٢١.١% من إجمالي سكان السودان عام ٢٠٠٨.
 - يضم السودان الشمالي ستة أقاليم جغرافية تشمل ١٥ ولاية في حين ينقسم السودان الجنوبي إلى ثلاثة أقاليم جغرافية تضم عشر ولايات.
 - تزايد حجم سكان السودان خلال الثلث الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، حيث ارتفع حجم السكان من نحو ١٤.١ مليون عام ١٩٧٣ إلى نحو ٣٩.٢ مليون عام ٢٠٠٨، أي أن حجم السكان قد تضاعف ما يقرب من ٢.٨ مرة خلال ٣٥ عاماً، وكانت زيادة السكان في الإقليم الجنوبي أكثر منها في الإقليم الشمالي حيث ارتفع حجم سكان الإقليم الجنوبي من ٢.٨ مليون عام ١٩٧٣ إلى نحو ٨.٣ مليون نسمة عام ٢٠٠٨، أي أنه تضاعف لما يقرب من ثلاث مرات خلال هذه الفترة، أما سكان السودان الشمالي فقد تضاعف نحو ٢.٧ مرة خلال الفترة نفسها.
 - يلاحظ تناقص حجم سكان الإقليم الجنوبي بين تعدادي ١٩٨٣، ١٩٩٣، حيث انخفض حجم السكان من نحو ٥.٣ مليون نسمة وبنسبة ٢٥.٦% من إجمالي سكان السودان عام ١٩٨٣، إلى نحو ٤.٣ مليون نسمة وبنسبة ١٦.٩% من إجمالي سكان السودان عام ١٩٩٣، وبنسبة انخفاض بلغت - ١٨.١% خلال هذه السنوات العشر وربما يرجع ذلك لعوامل كثيرة بعضها خاص بالتعداد، وبعضها يرتبط بظروف الإقليم والحروب والمجاعات والنزوح الجماعي للسكان ... إلخ (عزيزة محمد علي بدر، ٢٠٠٤، ص ٢٧٦).

جدول (١) : سكان السودان الشمالي والجنوبي خلال الفترة (١٩٧٣-٢٠٠٨).

الإقليم	١٩٧٣		١٩٨٣		١٩٩٣		٢٠٠٨	
	العدد بالآلاف	%						
الإقليم الشمالي	٩١٨	٦,٥	١٠٨٤	٥,٣	١٢٩٣	٥,١	١٨١٩	٤,٦
الخرطوم	١٠٩٦	٧,٨	١٨٠٢	٨,٧	٣٥١٢	١٣,٧	٥٢٧٤	١٣,٥
الإقليم الأوسط	٣٦٢٣	٢٥,٧	٤٠٢٧	١٩,٦	٥٤٣٣	٢١,٢	٧٤٢٢	١٨,٩
الإقليم الشرقي	١٤٩٧	١٠,٦	٢٢٠٩	١٠,٧	٣٠٦٧	١٢	٤٥٣٣	١١,٦
كردفان	٢٠٩٨	١٤,٩	٣٠٩١	١٥	٣٣٢٣	١٣	٤٣٢٦	١١,١
دارفور	٢٠٧٧	١٤,٧	٣١١٢	١٥,١	٤٦٣٨	١٨,١	٧٥١٤	١٩,٢
ج. السودان الشمالي	١١٣٠٩	٨٠,١	١٥٣٢٥	٧٤,٤	٢١٢٦٦	٨٣,١	٣٠٨٩٤	٧٨,٩
بحر الغزال	١٣٢٢	٩,٤	٢٢٧١	١١	١٩١٣	٧,٥	٢٠٢٧	٥,٢
أعالي النيل	٧٦١	٥,٤	١٥٩٥	٧,٧	١٢٥٨	٤,٩	٣٦٠٤	٩,٢
الاستوائية	٧٢٢	٥,١	١٤٠٨	٦,٨	١١٥٠	٤,٥	٢٦٢٩	٦,٧
ج. السودان الجنوبي	٢٨٠٥	١٩,٩	٥٢٧٤	٢٥,٦	٤٣٢١	١٦,٩	٨٢٦٠	٢١,١
إجمالي السودان	١٤١١٤	١٠٠	٢٠٥٩٨	١٠٠	٢٥٥٨٨	١٠٠	٣٩١٥٤	١٠٠

المصدر: من حساب الباحثة عن : - الجهاز المركزي للإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠٠٦، ص ٥٣. - ماجدة إبراهيم عامر، ٢٠١٠، ص ١١.

الإقليم في منطقتي بانتيو وخورعدار في أوائل الثمانينات إضافة إلى وجود مشروع قناة جونجلي (ماهر حامد سداوي، ٢٠١٠، ص ص ١٢٠-١٢٥) مما جعلها تنصدر ولايات الجنوب في تعداد ٢٠٠٨ من حيث حجم السكان والذي بلغ نحو ٩.٢% من إجمالي سكان السودان ونحو ٤٣.٦% من سكان الجنوب.

أما بالنسبة لتوزيع سكان السودان على مستوى الولايات فيتضح من دراسة جدول (١) بالملحق وشكل (٢) أن ما يقرب من ثلث سكان السودان وما يزيد عن خمسي سكان السودان الشمالي (٣٠.١%، ٤١.٩%) يعيش في ثلاث ولايات هي: الخرطوم، وجنوب دارفور، والجزيرة. فالخرطوم تضم العاصمة المثلثة التي تمثل قلب السودان نتيجة لموقعها المركزي، حيث النيلان الأزرق والأبيض، وحيث تلتقي الصحراء بالسافانا، كما إنها تقع عند رأس أرض الجزيرة، كما يوجد بها أكبر تجمع صناعي في القطر كله، وبالتالي فهي تجذب المهاجرين إليها من الولايات الأخرى، كما أن ولاية الجزيرة يوجد بها أكبر مشروع زراعي عرفه السودان حتى الآن. ويقوم فيها الإنتاج الزراعي على أحدث الأساليب سواء في إتباع الدورة الزراعية أو تسميد واستخدام الآلات. وكذلك مواصلة الأبحاث العلمية في محطة التجارب الزراعية بواد مدني عاصمة الجزيرة (ماجدة إبراهيم عامر، ٢٠١٠، ص ص ١٠-١١).

كما اكتشف البترول في جنوب دارفور حيث يأتي حقل هجليج على رأس الحقول المنتجة للبترول في السودان (سلطان فولي حسن، ٢٠٠٤، ص ٤٩٠).

يتركز أكثر من ٦٤.٢% من سكان الجنوب (ما يعادل ١٣.٦% من إجمالي سكان السودان) في ولايات جونقلي، والاستوائية الوسطى، وواراب، وأعالي النيل، وشرق الاستوائية، وهذه الولايات غنية بثرواتها الزراعية، والحيوانية، والمعدنية، والغابية.

جدول (٢) : توزيع سكان السودان على مستوى الولايات حسب مكان الإقامة عام ٢٠٠٨*.

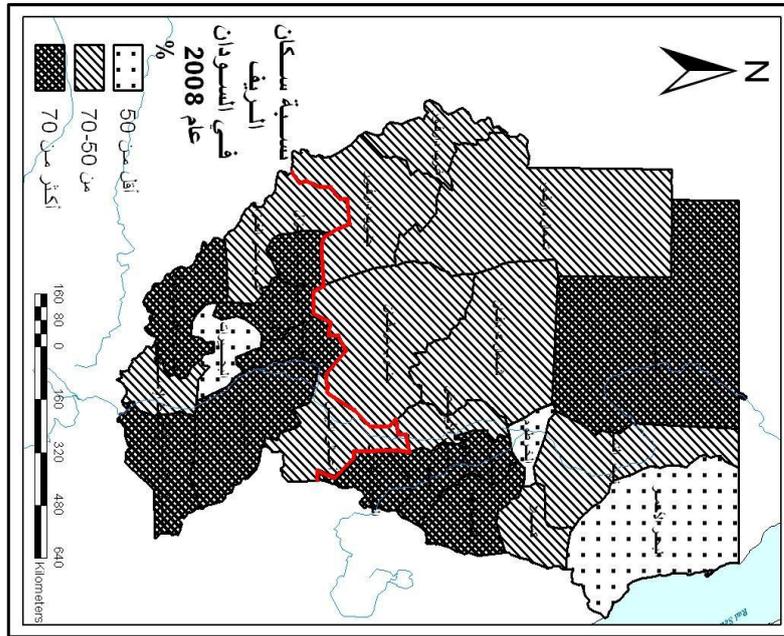
الإقليم	الولاية	جملة السكان	حضر		ريف		رحل	
			العدد	%	العدد	%	العدد	%
الإقليم الشمالي	نهر النيل	١٠٩٧٣٥٦	٣١٧٢٢٩	٢٨,٩	٧٥١٢٩٤	٦٨,٥	٢٨٨٣٣	٢,٦
	الولاية الشمالية	٦٨٦,٩٨	١١٢٩١٥	١٦,٥	٥٥٨٨٨١	٨١,٤	١٤٣,٠٢	٢,١
الخرطوم	الخرطوم	٥١٨١١٨٦	٤١٩٤٧١٩	٨١	٩٨٦٤٦٧	١٩	---	-
	الجزيرة	٣٥٤٩,٢٦	٦٧,٠١٧٢	١,٨,٩	٢٨٧٤٥٧٨	٨١	٤٢٧٦	٠,١
الإقليم الأوسط	النيل الأبيض	١٧١٣٣٦٠	٥٧١,٠١٧	٣٣,٣	١١٠٣١٤١	٦٤,٤	٣٩٢,٠٢	٢,٣
	ستار	١٢٧٢٧٦٦	٢٧٣٢٥٦	٢١,٥	٩٧١٨١٦	٧٦,٣	٢٧٦٩٤	٢,٢
	النيل الأزرق	٨١٦,٤٨	١٩٧٦٩٤	٢٤,٢	٥٨٦٣٧٦	٧١,٩	٣١٩٧٨	٣,٩
الإقليم الشرقي	البحر الأحمر	١٣٦٨٣٣٠	٥٣١٨,٠٠	٣٨,٩	٥٨٣٣٦	٤٢,٦	٢٥٢٨٩٤	١٨,٥
	القضارف	١٣٣٤٩٤٧	٣٧٧٧٥٣	٢٨,٣	٩٣٨٥٨٢	٧٠,٣	١٨٦١٢	١,٤
إقليم كردفان	كسلا	١٧٦٩٨٨٧	٤٦٢٤٥٤	٢٦,١	١١١١٧٥٥	٦٢,٨	١٩٥٦٧٨	١١,١
	شمال كردفان	٢٨٨٨٩٦٩	٥٦٨٢٩٦	١٩,٧	١٩٤٢,٩٣	٦٧,٢	٣٧٨٥٨٠	١٣,١
إقليم دارفور	جنوب كردفان	١٣٨٩,٠٧٦	٣٢٤٤٣٦	٢٣,٤	٨٩٨١٣٠	٦٤,٦	١٦٦٥١٠	١٢
	شمال دارفور	٢,٠٨٩٨,٠١	٣٥١٨٨٧	١٦,٨	١٣٣٦٩٩٩	٦٤	٤٠٠٩١٥	١٩,٢
إقليم دارفور	غرب دارفور	١٢٩٢٧١٤	٢٢,٠٣٨٦	١٧	٨٣٤٧٦٥	٦٤,٦	٢٣٧٥٦٣	١٨,٤
	جنوب دارفور	٤,٠٥٤٦,٠٣	٨٦٤٥,٠٦	٢١,٣	٢٢,٠٨٣٨٧	٥٤,٥	٩٨١٧١٠	٢٤,٣
جملة السودان الشمالي		٣٠,٥٠٤,١٦٧	١٠,٠٣٨,٥٢٠	٣٢,٩	١٧٦٨٦,٩٠٠	٥٨	٢٧٧٨٧,٤٧	٩,١

تابع جدول (٢) : توزيع سكان السودان على مستوى الولايات حسب مكان الإقامة عام ٢٠٠٨ *.

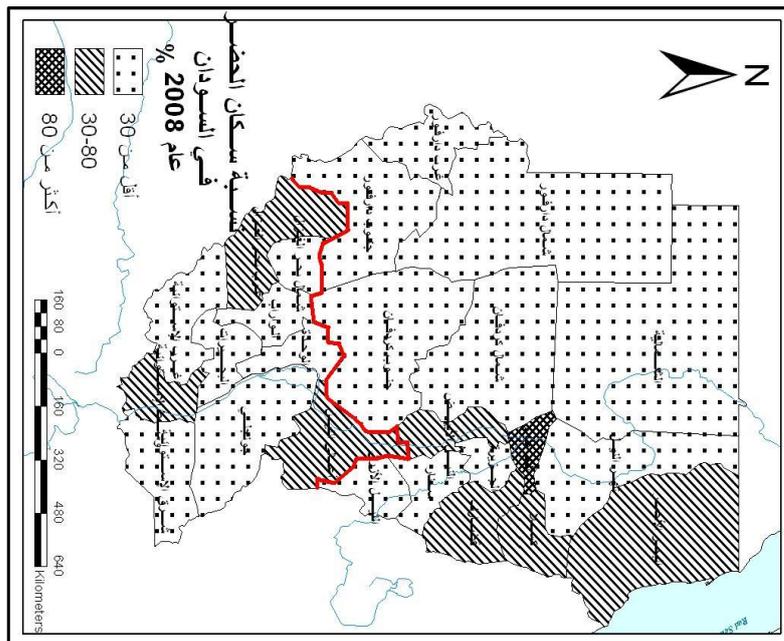
الإقليم	الولاية	جملة السكان	حضر		ريف		رحل	
			العدد	%	العدد	%	العدد	%
بحر الغزال	غرب بحر الغزال	٢٩٣٤٨١	١٢١١٠٨	٤١,٣	١٧٢٣٧٣	٥٨,٧	---	---
	شمال بحر الغزال	٦٨٥٣٠٢	٤٥١٣٧	٦,٦	٦٤٠١٦٤	٩٣,٤	---	---
	واراب	٩٢٨٠٨٨	٧٧٤٩٩	٨,٤	٨٥٠٥٨٩	٩١,٦	---	---
أعالي النيل	أعالي النيل	٩٠٤٢٠٣	٣٠٣٧٤٦	٣٣,٦	٦٠٠٤٥٧	٦٦,٤	---	---
	جوفقي	١٣٠٥١٦٨	٢١٧٩٢٠	١٦,٧	١٠٨٧٢٤٨	٨٣,٣	---	---
	الوحدة	٥٢٢٤٨٧	١٠٨٦٤٢	٢٠,٨	٤١٣٨٤٤	٧٩,٢	---	---
الاستوائية	البحيرات	٥٨٨٤٤٨	١٩٩٧٥	٣,٤	٥٦٨٤٧٣	٩٦,٦	---	---
	غرب الاستوائية	٥٨٣٠٠١	٧٨٩٣١	١٣,٥	٥٠٤٠٧٠	٨٦,٥	---	---
	الاستوائية الوسطى	١٠٢٦٤٤٦	٣٠٩٥٥٧	٣٠,٢	٧١٦٨٨٨	٦٩,٨	---	---
جملة السودان الجنوبي	شرق الاستوائية	٨٦٤١٧١	٦٧٣١١	٧,٨	٧٩٦٨٦١	٩٢,٢	---	---
	جملة السودان الجنوبي	٧٧٠٠٧٩٣	١٣٤٩٨٢٦	١٧,٥	٦٣٥٠٩٦٧	٨٢,٥	---	---
	جملة السودان	٣٨٢٠٤٩٦٠	١١٣٨٨٣٤٦	٢٩,٨	٢٤٠٣٧٨٦٧	٦٢,٩	٢٧٧٨٧٤٧	٧,٣

-Department of Statistics, Fifth Population Census of Sudan 2008. Khartoum .2010.

* لا يشمل الفئات السكانية التالية: ١- الأسر المؤسسية. ٢- المشردون (فاقدو المأوى). ٣- المسافرون لية التعداد. ٤- معسكرات رعاة الأبقار بجنوب السودان.



شكل (٣)



المصدر: اعتماداً على بيانات جوبل (١)

(١) سكان الحضر :

- ترتفع نسبة سكان الحضر في السودان الشمالي (٣٢.٩%) مقارنةً بجنوبه (١٧.٥%) كما تتباين الولايات السودانية من حيث درجة التحضر، حيث تحتل الخرطوم المرتبة الأولى من حيث نسبة سكان الحضر والتي تزيد عن ٨٠% من إجمالي سكانها ويرجع ذلك إلى الهجرة والنزوح إليها من النازحين داخلياً والفاشرين من الإقليم الجنوبي وغيره من اللاجئين بالسودان (عزيزة محمد علي بدر، ٢٠٠٤، ص ٢٨١).
- تتراوح نسبة التحضر بين ٣٠-٨٠% في خمس ولايات، اثنتين منها بالسودان الشمالي (ولاية النيل الأبيض، وولاية البحر الأحمر)، وثلاث منها بالسودان الجنوبي (غرب بحر الغزال، أعالي النيل، الاستوائية الوسطى)، وقد سجلت ولاية غرب بحر الغزال أعلى نسبة ٤١.٣% من إجمالي سكانها الذين شملهم التعداد ونحو ٣٦.٣% من جملة سكانها عام ٢٠٠٨، ويرجع ذلك إلى وجود مدينة واو عاصمة بحر الغزال والتي تعتبر مركز تجميع لسلع الجنوب الغربي من الإقليم. كما تبلغ نسبة التحضر بولاية البحر الأحمر نحو ٣٨.٩% من جملة سكانها الذين شملهم التعداد، ونحو ٣٨.١% من إجمالي سكانها عام ٢٠٠٨، ويرجع ذلك إلى وجود مدينة بورسودان المدينة الثانية في السودان بعد الخرطوم، كما شهدت ولاية البحر الأحمر تنمية واسعة وإنشاء عدد من مواني تصدير البترول، وتنمية البني التحتية بها (ماجدة إبراهيم عامر، ٢٠١٠، ص ١٢).
- كما يوجد بأعالي النيل مدينتا ملكال، والرنك. حيث تتميز ملكال بموقعها المركزي بالنسبة للمواصلات سواء النهرية، أو طرق السيارات التي تستخدم في فصل الشتاء وتربط المنطقة بالخرطوم عن طريق الرنك وكوستي. كما توجد مدينة جوبا في ولاية الاستوائية الوسطى والتي تعتبر أكبر مدينة في جنوب السودان بعدد سكان بلغ نحو ٣٧٢.٤ ألف نسمة عام ٢٠٠٨ (Department of Statistics, 2010, Table 4). كما أنها تمثل نهاية الطريق النيلي إلى الجنوب

وبداية الطريق البري إلى أوغندا، وهي مدينة مهمة في الجنوب تؤدي وظيفة إقليمية مهمة، يدل على ذلك تزايد عدد سكانها الكبير الذي يشير إلى استقطابها للهجرات الداخلية وربما الخارجية لقربها من الحدود وبؤر النزاع في وسط إفريقيا (عزيزة محمد علي بدر، ٢٠٠٤، ص ٢٨٢).

- تقل نسبة سكان الحضر عن ٣٠% في باقي الولايات السودانية وعددها ١٢ ولاية في السودان الشمالي (نهر النيل، الشمالية، الجزيرة، سنار، النيل الأزرق، القضارف، كسلا، شمال كردفان، جنوب كردفان، شمال دارفور، غرب دارفور، جنوب دارفور) وسبع ولايات في السودان الجنوبي (شمال بحر الغزال، واراب، جونقلي، الوحدة، البحيرات، غرب الاستوائية، شرق الاستوائية) ومعظمها تعتمد على النشاط الزراعي أو الرعوي.

(٢) سكان الريف :

- ترتفع نسبة سكان الريف عن ٧٠% من إجمالي السكان الذين شملهم التعداد وعددها خمس ولايات شمالية (الشمالية، الجزيرة، سنار، النيل الأزرق، القضارف) وسبع ولايات جنوبية (شمال بحر الغزال، واراب، جونقلي، الوحدة، البحيرات، غرب الاستوائية، شرق الاستوائية)، وتأتي الولاية الشمالية في مقدمة الولايات السودانية من حيث نسبة سكان الريف ويرجع ذلك لغناها بالموارد الطبيعية والتي تشمل الأراضي الخصبة والمناخ المناسب لزراعة القمح، والحبوب الزيتية، والمحاصيل البستانية، والتورم وقامت فيها مشاريع زراعية كبرى مثل مشروع القمح القومي، حيث يوجد بها نحو ١٤ مليون فدان صالحة للزراعة.

كما تقع باقي الولايات الشمالية في المثلث المحصور بين النيل الأزرق والنيل الأبيض وهي أرض الجزيرة وبها أكبر مشروع زراعي عرفه السودان حتى الآن بعد بناء سد سنار وحفر الترعة اللازمة، ويقوم الإنتاج الزراعي على أحدث الأساليب سواء في إتباع الدورة الزراعية، أو تسميد أو استخدام الآلات، وتعتبر أرض الجزيرة

المسئولة عن نصف المساحة المزروعة على الري في السودان كما إنها مسئولة عن أكثر من نصف إنتاج السودان من القطن طويل التيلة. كما إن ولاية النيل الأزرق غنية ببساتينها لتربتها الخصبة ووفرة المياه من قناة الجزيرة (محمد عبد الغني سعودي، ٢٠٠٢، ص ص ٤٧٩-٤٨٢).

كما تضم ولاية القضارف أكبر مشاريع الزراعة الآلية في السودان والتي تغطي أكثر من ٥.٨ مليون فدان، كما يقوم اقتصادها على تربية المواشي حيث تضم الولاية حوالي ٥.٢ مليون رأس من المواشي، وتبلغ مساحة المراعي فيها حوالي مليوني فدان، وتساهم الزراعة بنحو ٧٥-٧٨% من إجمالي الناتج المحلي للولاية (المؤتمر الدولي للمانحين والمستثمرين لشرق السودان، ولاية القضارف، ٢٠١٠).

أما الولايات الجنوبية فتتميز باتساع الأراضي الصالحة للزراعة، إضافة لوفرة مياه الري وكذلك الأمطار، وتعتبر ولايات أعالي النيل (جونقلي، الوحدة، البحيرات) أكثر ولايات الجنوب ملائمة للزراعة لقلة المستنقعات والمناطق المنحدرة، كما أن بها العديد من المشاريع التي تزرع بالري (ماهر حامد سعداوي، ٢٠١٠، ص ص ١٢٤، ١٢٥)، كما تنتج غرب الاستوائية العديد من المحاصيل الزراعية مثل الكسافا، ونخيل الزيت، والخضراوات والفواكه ... الخ (USAID, 2003, P. 21).

- تتراوح نسبة سكان الريف بين ٥٠-٧٠% من إجمالي السكان الذين شملهم التعداد في ثماني ولايات شمالية (نهر النيل، النيل الأبيض، كسلا، شمال كردفان، جنوب كردفان، شمال دارفور، غرب دارفور، جنوب دارفور) وثلاث ولايات جنوبية (غرب بحر الغزال، أعالي النيل، الاستوائية الوسطي) وتعتمد الزراعة هنا إما على الري من النيل أو على الأمطار.
- تقل نسبة سكان الريف عن ٥٠% في ولايتين تقعا في شمال السودان هما ولايتي الخرطوم والبحر الأحمر، الأولى تضم العاصمة المثلثة ومركز العمران

الحضري في السودان، والثانية تقع بها أهم موانئ السودان ومن ثم تكثر بهما نسبة سكان الحضر مقارنة بالريف.

٣) السكان الرحل :

وقد أظهر التعداد أن عدد السكان الرحل الذين شملهم التعداد يبلغ نحو ٢.٨ مليون نسمة في السودان الشمالي، ويعيش في ولايات جنوب دارفور، شمال دارفور، البحر الأحمر، غرب دارفور، شمال كردفان، جنوب كردفان، كسلا نحو ٢.٦ مليون نسمة بنسبة ٩٤.١% من إجمالي السكان الرحل الذين شملهم التعداد في حين لم يشمل التعداد نحو ٥٥٩.٧ ألف نسمة في السودان الجنوبي ونحو ٣٨٩.٨ ألف نسمة في السودان الشمالي، وهم يمثلون أربع فئات هي:

- ١- الأسر المؤسسية.
- ٢- المشردون.
- ٣- المسافرون ليلة التعداد.
- ٤- معسكرات رعاة الأبقار في جنوب السودان.

وتتباين نسبة السكان الذين لم يشملهم التعداد بين الولايات السودانية حيث تتباين نسبتهم بين ٣.٩% في ولاية جونقلي و ١٥.٤% في ولاية البحيرات كما يتضح من ملحق رقم (١)، ويرجع ذلك إلى أنه لم يتم حصر أعداد رعاة الأبقار في الولايات الجنوبية، ويلاحظ اعتماد السكان في الإقليم الجنوبي على حرفة الرعي وذلك نتيجة لاتساع مساحة المراعي بالإقليم، حيث تنتشر حشائش السافانا وتغطي مساحة كبيرة من السهول، ويضم جنوبي السودان ثروة حيوانية تقدر بما يزيد على ٤٥.١ مليون رأس من الأبقار والضأن والماعز، ونحو ٣٥٠.٢ ألف رأس من الإبل في ولاية أعالي النيل عام ٢٠٠٥ وهي تمثل نحو ٣٣.٣% من إجمالي الثروة الحيوانية في السودان. رابعاً : تباين الكثافة السكانية بين السودان الشمالي والجنوبي :

تعتبر السودان من الدول ذات الكثافة السكانية المنخفضة حيث بلغت كثافة السكان في السودان نحو ٦ نسمة/كم^٢ عام ١٩٧٣، ارتفعت إلى ١٦ نسمة/كم^٢ في عام ٢٠٠٨، ويرجع انخفاض الكثافة في السودان بشكل عام إلى أن هناك مناطق كثيرة من السودان تعتبر غير مأهولة بالسكان، ولا يستثنى من ذلك إلا بضع مناطق بجوار النيل.

وترتفع كثافة السكان في السودان الشمالي بنحو مرة ونصف المرة عن كثافة السكان في السودان الجنوبي وإن كانت تقترب من كثافة السكان في السودان بصفة عامة.

(١) كثافة السكان في السودان الشمالي :

يأتي إقليم الخرطوم في المرتبة الأولى بين أقاليم السودان من حيث كثافة السكان والتي ارتفعت من ٥٢ نسمة/كم^٢ عام ١٩٧٣ إلى ٢٥١ نسمة/كم^٢ في عام ٢٠٠٨، ويرجع ذلك إلى أنه يمثل العاصمة المثلثة ذات الموقع المركزي حيث النيلان الأزرق والأبيض وحيث تلتقي الصحراء بالسافانا، كما إنها تقع عند رأس أرض الجزيرة، ومصدر لاجتذاب المهاجرين كما سبق القول، وترتفع الكثافة بهذا الإقليم بأكثر من ١١ مرة عن الإقليم التالي له، وذلك كما يوضحه جدول رقم (٣) وشكل (٤).

- يشغل الإقليم الأوسط المرتبة الثانية، وقد ارتفعت الكثافة فيه من ١١ نسمة/كم^٢ عام ١٩٧٣ إلى ٢٢ نسمة/كم^٢ عام ٢٠٠٨، وهو يشغل أرض الجزيرة أخصب الأراضي الزراعية في السودان ويلاحظ ارتفاع الكثافة في المناطق المحيطة بالنيلين الأبيض والأزرق ونقل الكثافة في الوسط والجنوب وذلك للبعد عن موارد المياه، خاصة وأن التربة في هذه المنطقة هي من التربة الطينية الثقيلة التي لا تتشرب المياه، وبذلك يصعب الحصول على الماء سواء السطحي أو الباطني (محمد عبد الغني سعودي، ١٩٨٥، ص ١٤٦).

- تأتي دارفور في المركز الثالث بكثافة سكانية تبلغ ١٥ نسمة/كم^٢ عام ٢٠٠٨ وترتبط كثافة السكان هنا بالجزء الأوسط حيث وفرة موارد المياه بالإضافة إلى ظهور البترول. في حين يشغل الإقليم الشرقي المركز الرابع بكثافة تبلغ نحو ١٣ نسمة/كم^٢ عام ٢٠٠٨ وهي تضم بورسودان ميناء السودان ونافذته الرئيسة على البحر الأحمر، كما أنها تضم ميناء سواكن، وتوجد مظاهر متعددة لموارد المياه في هذه المنطقة مثل سهل البطانة ومنطقة القاش حيث تقوم الزراعة المستقرة.
- تشغل كردفان المركز السادس بكثافة سكانية ارتفعت من ٦ نسمة/كم^٢ عام ١٩٧٣ إلى ١١ نسمة/كم^٢ عام ٢٠٠٨، وترتبط الكثافة هنا في الجزء الأوسط حيث وفرة موارد المياه وانتشار الزراعة على محور أم روابة- الأبيض- النهود. حيث تعتبر الأبيض (عروس الرمال) أكبر مدينة في الغرب استمدت أهميتها من وجود مورد دائم للماء فيها.
- أما الإقليم الشمالي فهو قليل الكثافة حيث ارتفعت كثافته السكانية من ٢ نسمة/كم^٢ عام ١٩٧٣ إلى ٤ نسمة/كم^٢ عام ٢٠٠٨، ويرجع ذلك إلى أن المناطق المعمورة هي التي تقع بجوار النيل أما غالبية مساحة الإقليم فهي صحراء جرداء نادرة المياه.

(٢) كثافة السكان في السودان الجنوبي :

- يأتي إقليم أعالي النيل في المركز الأول بين أقاليم الجنوب بكثافة ارتفعت من ٣ نسمة/كم^٢ عام ١٩٧٣ إلى ١٥ نسمة/كم^٢ عام ٢٠٠٨، وهو يحتوي على ما يزيد عن ٤٢% من مساحة الأراضي الزراعية بجنوبي السودان وهو أكثر الأقاليم الملائمة للزراعة كما سبق القول.
- ويأتي إقليم الاستوائية في المركز الثاني وقد ارتفعت الكثافة السكانية فيه من ٤ نسمة/كم^٢ عام ١٩٧٣ إلى ١٣ نسمة/كم^٢ عام ٢٠٠٨، وهو يحتوي على ٣٣.٢% من إجمالي المساحة المزروعة بالجنوب، ويعاني من غزارة الأمطار التي تحول دون

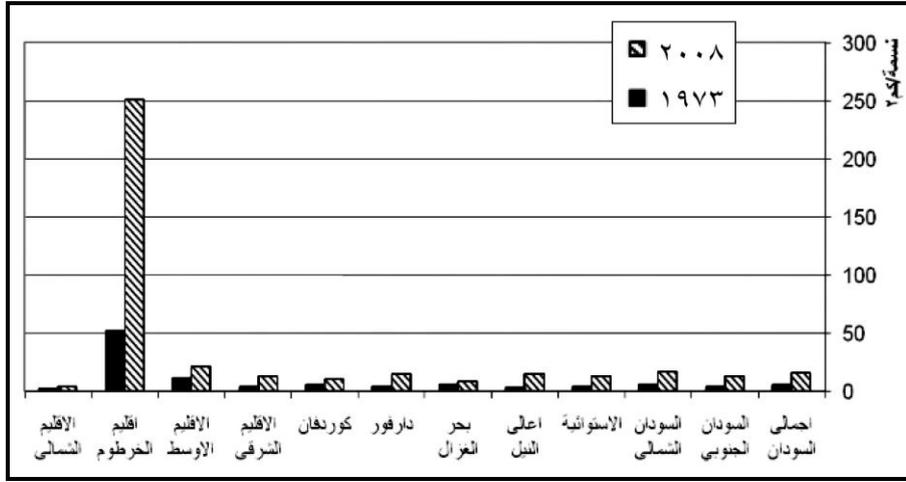
قيام المحاصيل الغذائية كما يضم ٢٥.٧% من إجمالي الثروة الحيوانية بجنوب السودان (ماهر حامد سعداوي، ٢٠١٠، ص ص ١٢٤-١٢٧).

- أما إقليم بحر الغزال فهو قليل الكثافة وقد ارتفعت كثافة السكان فيه من ٦ نسمة/كم^٢ عام ١٩٧٣ إلى ٩ نسمة/كم^٢ عام ٢٠٠٨، وهو أقل الأقاليم الجنوبية في المساحة المزروعة ولكنه ملائم للرعي في المقام الأول.

جدول (٣) : كثافة السكان في السودان الشمالي والجنوبي خلال الفترة (١٩٧٣-٢٠٠٨).

الإقليم	المساحة	عدد السكان بالألف نسمة		كثافة السكان	
		١٩٧٣	٢٠٠٨	١٩٧٣	٢٠٠٨
الإقليم الشمالي	٤٧٧	٩١٨	١٨١٩	٢	٤
الخرطوم	٢١	١٠٩٦	٥٢٧٤	٥٢	٢٥١
الإقليم الأوسط	٣٤٢	٣٦٢٣	٧٤٢٢	١١	٢٢
الإقليم الشرقي	٣٤١	١٤٩٧	٤٥٣٣	٤	١٣
كردفان	٣٨١	٢٠٩٨	٤٣٢٦	٦	١١
دارفور	٤٩٦	٢٠٧٧	٧٥١٤	٤	١٥
ج. السودان الشمالي	١٨٥٨	١١٣٠٩	٣٠٨٩٤	٦	١٧
بحر الغزال	٢١٤	١٣٢٢	٢٠٢٧	٦	٩
أعالي النيل	٢٣٦	٧٦١	٣٦٠٤	٣	١٥
الاستوائية	١٩٨	٧٢٢	٢٦٢٩	٤	١٣
ج. السودان الجنوبي	٦٤٨	٢٨٠٥	٨٢٦٠	٤	١٣
جملة السودان	٢٥٠٦	١٤١١٤	٣٩١٥٤	٦	١٦

المصدر: نفس مصدر جدول (١).



المصدر: اعتماداً على بيانات جدول رقم (٤)

شكل (٤) : كثافة السكان في السودان الشمالي والجنوبي خلال الفترة (١٩٧٣-٢٠٠٨).

خامساً : تباين النمو السكاني بين السودان الشمالي والجنوبي :

يمر النمو السكاني لأي مجتمع بشري بعدة مراحل ديموجرافية، ويكون الانتقال من مرحلة لأخرى طبقاً لما حققه هذا المجتمع من تقدم تنموي على المستوى البشري، وخصوصاً ما يتعلق بالجانب الصحي والتعليم لسكانه (محمد علي بهجت الفاضلي، ٢٠٠٣، ص ٣٩٥). وقد مر السودان بالمرحلة البدائية منذ بداية القرن العشرين، حيث بلغ معدل النمو السكاني نحو ١.٠٢% سنوياً خلال الفترة (١٩٥٠-١٩٠٠) ويرجع ذلك إلى ارتفاع معدلات المواليد وارتفاع معدلات الوفيات.

ومرت السودان بمرحلة التزايد السكاني المبكر منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين وحتى الآن، حيث ارتفعت معدلات النمو السكاني بها من ١.٠٢% خلال الفترة (١٩٥٠-١٩٠٠) إلى ٢.٨% خلال الفترة (١٩٩٣-٢٠٠٨)، ويرجع ذلك إلى ارتفاع معدلات المواليد، والتي تراوحت بين ٥١.٧ في الألف عام ١٩٥٥ إلى ٣١.٥ في الألف عام ٢٠٠٧، كما تراوحت معدلات الوفيات بين ١٨.٥ في الألف إلى ١٠.١ في الألف خلال الفترة نفسها (ماجدة إبراهيم عامر، ٢٠١٠، ص ١٨).

وقد شهدت السودان تناقص معدلات النمو السكاني بها خلال الفترة (١٩٨٣/١٩٩٣) عن الفترة السابقة لها والفترة التالية لها ويرجع ذلك إلى تناقص معدلات النمو السكاني في السودان الجنوبي نتيجة لظروف الحروب والصراعات الأهلية التي مر بها.

أما بالنسبة للسودان الشمالي فيلاحظ ارتفاع معدلات النمو السكاني من ٣% خلال الفترة (١٩٧٣/١٩٨٣) إلى ٣.٢% في الفترة التالية لها (١٩٨٣/١٩٩٣)، وقد ارتفعت معدلات النمو السكاني في معظم أقاليم السودان الشمالي باستثناء الإقليم الشرقي وإقليم كردفان اللذين انخفضت فيهما معدلات النمو السكاني خلال الفترة نفسها وإقليم دارفور التي ثبتت معدلات النمو السكاني فيه، وذلك كما يوضحه جدول (٤) وشكل (٥) وذلك عكس الإقليم الجنوبي الذي شهد تناقص معدلات النمو السكاني فيه من ٦.٣% خلال الفترة (١٩٧٣-١٩٨٣) إلى ٢% في الفترة التالية (١٩٨٣/١٩٩٣)، حيث شهدت هذه الفترة تناقص سكان الأقاليم الجنوبية الثلاث، مما يؤكد تأثير الحروب والصراعات التي اندلعت في الجنوب خلال تلك الفترة والتي تسببت في تشريد السكان، وتدمير البنية الأساسية بالإضافة إلى احتمال القصور في عملية التعداد وعدم دقة البيانات (عزيزة محمد علي بدر، ٢٠٠٤، ص ٢٧٧).

انخفضت معدلات النمو السكاني في السودان الشمالي من ٣.٣% خلال الفترة (١٩٨٣-١٩٩٣) إلى ٢.٥% خلال الفترة التالية لها (١٩٩٣-٢٠٠٨) وهذا طبيعي حيث انه انتقل من مرحلة التزايد السكاني المبكر إلى مرحلة التزايد السكاني المتأخر والذي تقل فيها معدلات المواليد ومعدلات الوفيات مقارنة بالمرحلة السابقة وقد شهدت معظم أقاليم السودان الشمالي انخفاض معدلات النمو السكاني فيها خلال الفترة نفسها، وعلى العكس من ذلك ارتفعت معدلات النمو السكاني في السودان الجنوبي من ٢% إلى ٤.٣% خلال الفترات السابقة على الترتيب، وربما يرجع ذلك إلى ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية،

وعودة السكان اللاجئين والمشردين داخلياً (UNFPA, 2006, P. 1). بالإضافة إلى تركيز إنتاج بترول السودان في الوقت الحاضر في جنوب السودان لاسيما في جنوبه الغربي بحوض موجلاد Muglad Basin والذي يضم أحواض أنهار: حوض بحر الزراف، وحوض بحر الجبل، وحوض بحر الغزال، البحيرات، جونقلي، شمال بحر الغزال، وأعلي النيل، الوحدة. كما تم العثور على البترول في حوض ميلوت Meult الواقع شمال نهر السوبات وفي شمال شرق ملكال في المنطقة القريبة من الحدود الأثيوبية (محمد محمود إبراهيم الديب، ٢٠٠٥، ص ص ٨٥-٨٨).

جدول (٤) : معدلات النمو السكاني السنوي في السودان الشمالي والجنوبي خلال الفترة (١٩٧٣-٢٠٠٨).

الإقليم	١٩٨٣/١٩٧٣	١٩٩٣/١٩٨٣	٢٠٠٨/١٩٩٣
الإقليم الشمالي	١.٧	١.٨	٢.٣
الخرطوم	٥	٦.٧	٢.٧
الإقليم الأوسط	١.١	٣	٢.١
الإقليم الشرقي	٣.٩	٣.٣	٢.٦
كردفان	٣.٩	٠.٧	١.٨
دارفور	٤	٤	٣.٢
جملة السودان الشمالي	٣	٣.٣	٢.٥
بحر الغزال	٥.٤	١.٧-	٠.٤
أعلي النيل	٧.٤	٢.٤-	٧
الاستوائية	٦.٧	٢-	٥.٥
جملة السودان الجنوبي	٦.٣	٢-	٤.٣
إجمالي السودان	٣.٨	٢.٢	٢.٨

المصدر: من حساب الباحثة عن جدول رقم (١)

سادساً : التباينات الديموجرافية لخصائص سكان السودان الشمالي والجنوبي :
تعتبر التباينات الجغرافية لخصائص السكان أحد اهتمامات جغرافي السكان وهي تنقسم إلى ثلاث مجموعات هي:
أ- الخصائص الطبيعية للسكان (السن، النوع، الجنس، الأمراض، الذكاء).
ب- الخصائص الاجتماعية للسكان (الحالة الزوجية، السكن، التعليم، اللغة، الدين، القومية، المجموعة السكانية).
ج- الخصائص الاقتصادية للسكان (الصناعة، العمالة، الدخل) (محمد عبد الرحمن الشرنوبي، ١٩٧٨، ص ١٨).

وسوف يتم التركيز هنا على الخصائص النوعية والعمرية والحالة التعليمية، وذلك لأهميتها في دراسة جغرافية السكان لما لها من تأثير على حجم القوى العاملة ونوعيتها وانعكاسها على ارتفاع مستوى المعيشة للسكان.

١) الخصائص النوعية للسكان في السودان الشمالي والجنوبي :

تعتبر دراسة التركيب النوعي هامة في دراسة السكان، وذلك لما لها من نتائج على دراسة العمالة، والهجرة، كما إنها تعد بمثابة استرشاد لضبط وتصحيح الآثار الناجمة عن هذا التوزيع قبل أن يشرع المحلل في قياس الصفات، أو المتغيرات الديموجرافية الأخرى، ولا يتعرض التركيب النوعي للخطأ إلا عند ذكر العمر فقط (ماجدة إبراهيم عامر، ١٩٨٩، ص ١٩٢).

ويوضح جدول (٥) وشكل (٦) نسبة النوع في السودان عام ٢٠٠٨ ومنهما يتضح الآتي:

- بلغت نسبة النوع في السودان ١٠٢.٣ ذكر/مئة أنثى، وهي ترتفع في السودان الجنوبي (١٠٣.١ ذكر/مئة أنثى) عنه في السودان الشمالي (١٠٢.١ ذكر/مئة

أنثى)، وترتفع في مناطق الرحل (١٢٠.٥ ذكر/مئة أنثى)، وذلك بسبب أن مجتمعات الرعي معظمها من الرجال الذين يتحملون عناء التنقل وراء ماشيتهم بحثاً عن الكأ والماء. كما ترتفع في المناطق الحضرية عنها في المناطق الريفية، ويرجع ذلك إلى ارتفاع معدلات الهجرة من الريف إلى الحضر، والتي ترجع أساساً إلى تكرار موجات الجفاف، الصراعات الأهلية، ونقص معدلات التنمية في المناطق الريفية (Republic of The Sudan.) (Ministry of Environment, 2003, P. 7).

- ترتفع نسبة الذكور عن الإناث في المناطق الحضرية في سبع ولايات شمالية (البحر الأحمر، الخرطوم، الولاية الشمالية، النيل الأزرق، كسلا، نهر النيل، والقضارف) في حين ينخفض عدد الذكور عن عدد الإناث في باقي الولايات الشمالية، أما في السودان الجنوبي فترتفع نسبة النوع ويزيد عدد الذكور عن الإناث في جميع الولايات الجنوبية باستثناء ولاية غرب الاستوائية التي بلغت النسبة بها ٨٧.٥ ذكر لكل مئة أنثى.
- ترتفع نسبة النوع في المناطق الريفية في خمس ولايات شمالية (البحر الأحمر، كسلا، الخرطوم، نهر النيل، جنوب دارفور) وست ولايات جنوبية (جونقلي، أعالي النيل، غرب الاستوائية، البحيرات، الاستوائية الوسطى، شرق الاستوائية). أما في باقي الولايات سواء الشمالية أو الجنوبية فتتخفف نسبة الذكور عن الإناث.
- ترتفع نسبة النوع بين جميع السكان الرحل الذين شملهم التعداد وفي جميع الولايات الشمالية باستثناء ولاية غرب دارفور التي تتخفف بها نسبة النوع حيث ترتفع أعداد الإناث مقارنة بالذكور، في حين لم يتم حصر السكان الرحل في السودان الجنوبي.

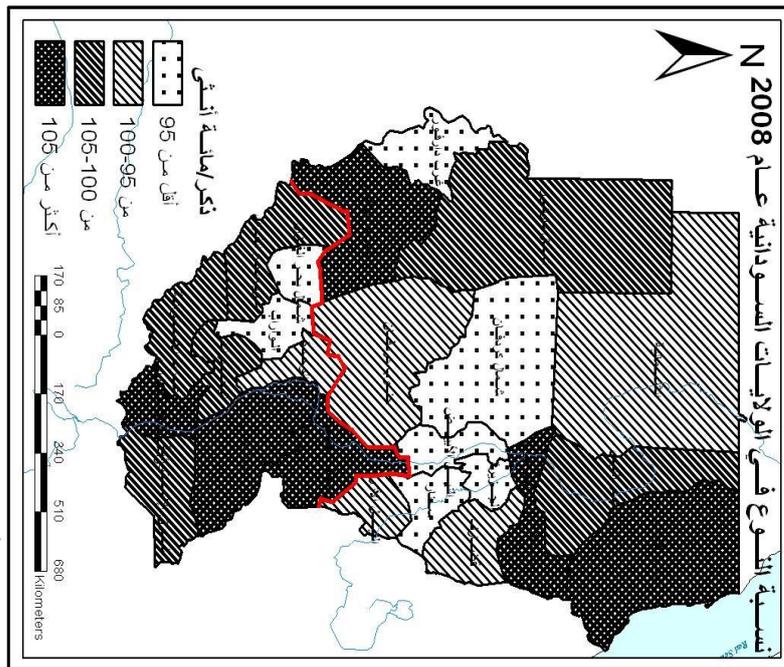
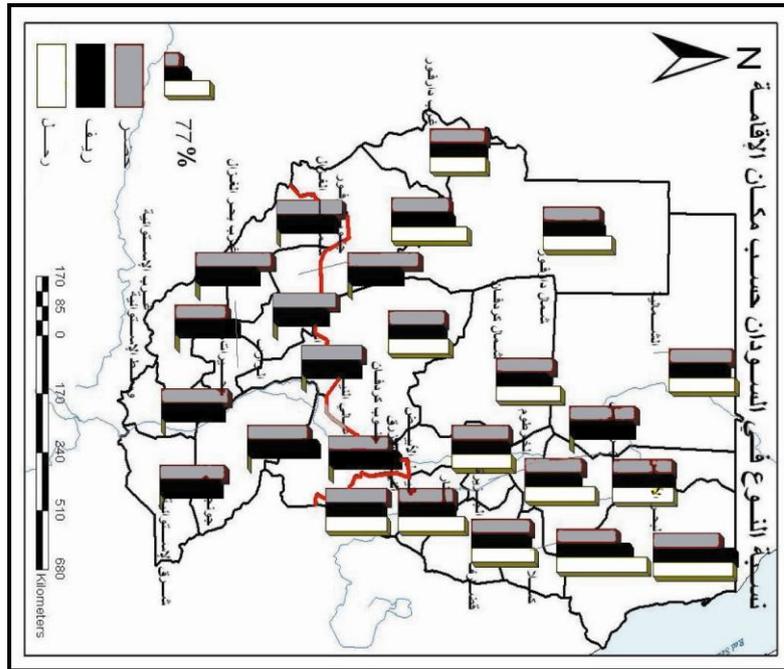
جدول (٥) : نسبة النوع في السودان الشمالي والجنوبي عام (٢٠٠٨).

الولاية	رحل		ريف		حضر		جملة	
	الاحصاف نسبة النوع عن ١٠٠	نسبة النوع						
نهر النيل	٤	١٠٤	١,٢	١٠١,٢	١,٦	١٠١,٦	١,٤	١٠١,٤
الولاية الشمالية	١٢,٦	١١٢,٦	٢,٣-	٩٧,٧	٧,٩	١٠٧,٩	٠,٤-	٩٩,٦
الخرطوم	---	---	٥,٤	١٠٥,٤	١٢,٣	١١٢,٣	١١	١١١
الجزيرة	١٩,٦	١١٩,٦	٩,٣-	٩٠,٧	١,٥-	٩٨,٥	٧,٨-	٩٢,٢
النيل الأبيض	١,٧	١٠١,٧	٦,٧-	٩٣,٣	٢,٤-	٩٧,٦	٥,١-	٩٤,٩
سنا	١٣,٤	١١٣,٤	٧,٦-	٩٢,٤	٥,٢-	٩٤,٨	٦,٧-	٩٣,٣
النيل الأزرق	٤,٢	١٠٤,٢	٢,٨-	٩٧,٢	٥	١٠٥	٠,٧-	٩٩,٣
البحر الأحمر	٣٦,٥	١٣٦,٥	٣٨,١	١٣٨,١	١٤,٣	١١٤,٣	٢٨	١٢٨
القضارف	٨,١	١٠٨,١	٤,٥-	٩٥,٥	٠,٧	١٠٠,٧	٢,٩-	٩٧,١
كسلا	٥٤,٤	١٥٤,٤	٢٤,٧	١٢٤,٧	٢,٤	١٠٢,٤	٢١,٢	١٢١,١
شمال كردفان	١٠,٢	١١٠,٢	١٤-	٨٦	٢,٦-	٩٧,٤	٩-	٩١
جنوب كردفان	٣,٧	١٠٣,٧	٦,٥-	٩٣,٥	٣,٣-	٩٦,٧	٤,٦-	٩٥,٤
شمال دارفور	١٦,٩	١١٦,٩	٠,٠٢-	٩٩,٩٨	٣,١-	٩٦,٩	٢,٥	١٠٢,٥
غرب دارفور	٥,٥-	٩٤,٥	٧,٨-	٩٢,٢	٤,٦-	٩٥,٤	٦,٩-	٩٣,١
جنوب دارفور	٢٩,٥	١٢٩,٥	٢,٩	١٠٢,٩	٠,٨-	٩٩,٢	٧,٩	١٠٧,٩
جملة السودان الشمالي	٢٠,٥	١٢٠,٥	٢,١	٩٧,٩	٥,١	١٠٥,١	٢,١	١٠٢,١

تابع جدول (٥) : نسبة النوع في السودان الشمالي والجنوبي عام (٢٠٠٨).

الولاية	رحل		ريف		حضر		جملة	
	الاتحراف	نسبة النوع						
غرب بحر الغزال	---	---	١,٥-	٩٨,٥	١١,١	١١١,١	٣,٥	١٠٣,٥
شمال بحر الغزال	---	---	١١,٢-	٨٨,٢	٢٠,٤	١٢٠,٤	١٠-	٩٠
واراب	---	---	١٠,٣-	٨٩,٧	٦,٩	١٠٦,٩	٩-	٩١
أعالي النيل	---	---	٧,٤	١١٧,٤	١,٩	١٠١,٩	١١,٩	١١١,٩
جوفني	---	---	١٨,٤	١١٨,٤	٣,٢	١٠٣,٢	١٥,٧	١١٥,٧
الوحدة	---	---	٥-	٩٥	٣,٤	١٠٣,٤	٣,٣	٩٦,٧
البحيرات	---	---	٢,٩	١٠٢,٩	٢٩,٦	١٢٩,٦	٣,٧	١٠٣,٧
غرب الاستوائية	---	---	٥,١	١٠٥,١	١٢,٥-	٨٧,٥	٢,٥	١٠٢,٥
الاستوائية الوسطى	---	---	١,٨	١٠١,٨	١٤	١١٤	٥,٣	١٠٥,٣
شرق الاستوائية	---	---	١,٦	١٠١,٦	١١,١	١١١,١	٢,٣	١٠٢,٣
جملة السودان الجنوبي	---	---	٢,٤	١٠٢,٤	٦,٥	١٠٦,٥	٣,١	١٠٣,١
جملة السودان	٢٠,٥	١٢٠,٥	٠,٩-	٩٩,١	٥,٣	١٠٥,٣	٢,٣	١٠٢,٣

المصدر: - من حساب الباحثة عن : 2010. Khartoum, Sudan 2008. Fifth Population Census of Sudan. * لا يشمل الفئات السكانية التالية: ١- الأسر المؤسسية. ٢- المشردون (فاقو المأوى). ٣- المسافرون ليلة التعداد. ٤- معسكرات رعاة الإبقار بجنوب السودان.



شكل (٦)

المصدر: اعتماداً على بيانات جدول (٦)

ويمكن أن تنقسم الولايات السودانية إلى أربع فئات حسب نسبة النوع وهي:

- **الفئة الأولى :** وتضم الولايات التي ترتفع فيها نسبة النوع عن ١٠٥ ذكر/مئة أنثى وهي أربع ولايات شمالية (البحر الأحمر، كسلا، الخرطوم، جنوب دارفور) وثلاث ولايات جنوبية (جونقلي، أعالي النيل، والاستوائية الوسطى)، ومعظمها ولايات ترتفع فيها نسبة السكان المقيمين في الريف والسكان الرحل وترتفع فيها نسبة النوع بين سكان الريف والسكان الرحل حيث تحتل ولايات كسلا والبحر الأحمر المرتبة الأولى والثانية من حيث ارتفاع نسبة النوع بين السكان الرحل (١٥٤.٤، ١٣٦.٥ ذكر/مئة أنثى) وسكان الريف (١٢٤.٧، ١٣٨.١ ذكر/مئة أنثى) لكل منهما على الترتيب، كما ترتفع نسبة السكان الرحل لتمثل ٢٤.١% من جملة سكان دارفور، وترتفع نسبة النوع فيها إلى ١٢٩.٥ ذكر/مئة أنثى ويشكل السكان الرحل في هذه الولايات الثلاثة أكثر من نصف السكان الرحل في السودان الشمالي ٥١.٥% ونحو ٤.٧% من جملة سكان السودان الشمالي الذين شملهم الحصر، كما ترتفع نسبة النوع لسكان الريف في ولايتي جونقلي وأعالي النيل في السودان الجنوبي (١١٨.٤، ١١٧.٤ ذكر/مئة أنثى) لكل منها على الترتيب.
- **الفئة الثانية :** وتضم الولايات التي تتراوح فيها نسبة النوع بين ١٠٠ إلى ١٠٥ ذكر/مئة أنثى وهما : ولايتان شماليتان (شمال دارفور ونهر النيل)، وأربع ولايات جنوبية (البحيرات، غرب بحر الغزال، غرب الاستوائية، وشرق الاستوائية) ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة النوع بين السكان الرحل في ولاية شمال دارفور والتي بلغت ١١٦.٩ ذكر/مئة أنثى، حيث يحتل السكان الرحل ما يقرب من خمس سكان الولاية، وارتفاع نسبة النوع بين السكان الرحل وسكان الحضر والريف في ولاية نهر النيل. أما في الولايات الجنوبية (غرب بحر الغزال، البحيرات، وشرق الاستوائية) فيرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة النوع بين سكان الحضر وذلك عكس ولاية شرق الاستوائية التي ترتفع فيها نسبة النوع في الريف عنه في الحضر.

- **الفئة الثالثة :** وتضم الولايات التي تتراوح فيها نسبة النوع بين ٩٥ إلى ١٠٠ ذكر/مئة أنثى وعددها أربع ولايات شمالية (الولاية الشمالية، النيل الأزرق، القضارف، جنوب كردفان) وولاية واحدة جنوبية هي ولاية الوحدة وهنا يزيد عدد الإناث عن عدد الذكور. وفي هذه الولايات ترتفع نسبة النوع في المناطق الحضرية عنه في المناطق الريفية وذلك نتيجة للهجرة من الريف إلى الحضر.
- **الفئة الرابعة :** وتضم الولايات التي تقل فيها نسبة النوع عن ٩٥ ذكر/مئة أنثى وعددها خمس ولايات شمالية (الجزيرة، سنار، شمال كردفان، غرب دارفور، النيل الأبيض)، وولایتان جنوبيتان هما: شمال بحر الغزال، وواراب. وفي معظم هذه الولايات تتخفف نسبة النوع لتقل نسبة الذكور عن الإناث في المناطق الريفية والحضرية عنه بين السكان الرجل الذين تزيد بينهم نسبة الذكور عن الإناث وذلك في السودان الشمالي، ولكن على العكس من ذلك ترتفع نسبة النوع في الولايات الجنوبية ليزيد عدد الذكور عن الإناث في المناطق الحضرية. ولكن تتخفف هذه النسبة بصورة أكبر في المناطق الريفية (٨٨.٢، ٨٩.٧ ذكر/مئة أنثى) لولايته شمال بحر الغزال، وواراب على الترتيب.

ولمزيد من الدراسة التفصيلية، فقد تم تناول نسبة النوع حسب فئات السن، ويوضحها الجدول رقم (٦) وشكل (٧) ومنهما يتضح الآتي:

أ- **بالنسبة لصغار السن (٠ - أقل من ١٥ عاماً) :**

تتصف هذه الفئة بأنها غير منتجة، لالتزام معظم أفرادها في التعليم، كما إنها أكثر تأثراً بعامل المواليد والوفيات، وذلك لأن الوفيات ترتفع نسبتها بين صغار السن وخاصة في الأعمار المبكرة، ويلاحظ ارتفاع نسبة النوع في جميع ولايات السودان سواء السودان الشمالي أو السودان الجنوبي، وتأتي الولايات التي ترتفع فيها نسبة سكان الريف والسكان الرجل في المراكز الأولى من حيث ارتفاع نسبة النوع بين صغار السن وعددها ثلاث ولايات شمالية (البحر الأحمر، كسلا،

جنوب دارفور) وولایتان جنوبيتان (جونقلي، أعالي النيل) وبصفة عامة يلاحظ ارتفاع نسبة النوع في السودان الجنوبي (١١٣.٣ ذكر/مئة أنثى) عنه في السودان الشمالي (١٠٧.٨ ذكر/مئة أنثى) وبمتوسط ١٠٩ ذكر/مئة أنثى للسودان.

ب- البالغون (١٥- أقل من ٦٥ عاماً) :

وتعد هذه الفئة هي الفئة المنتجة في المجتمع، كما إنها تسهم في نمو السكان، وتعتمد عليها الفئتان الأولى (صغار السن)، والثانية (كبار السن). وبصفة عامة تتخفف نسبة النوع في هذه الفئة في السودان الشمالي والجنوبي وعلى مستوى السودان ككل حيث بلغت النسبة ٩٦.٥، ٩٣.٤، ٩٥.٦ ذكر/مئة أنثى لكل منها على الترتيب. ويرجع ذلك إلى أن هذه الفئة هي أكثر الفئات عرضة لارتفاع معدلات الوفيات بسبب عدم الاستقرار السياسي والحروب الأهلية بين الشمال والجنوب، وارتفاع معدلات وفيات الأمهات.

ويلاحظ ارتفاع نسبة النوع في أربع ولايات شمالية (البحر الأحمر، كسلا، الخرطوم، جنوب دارفور) وثلاث ولايات جنوبية (جونقلي، الاستوائية الوسطى، أعالي النيل) وفي هذه الولايات ترتفع نسبة الذكور عن نسبة الإناث حيث بلغت نسبة النوع أقصاها في ولاية البحر الأحمر (١٢٣.٣ ذكر/مئة أنثى) وكسلا (١١٦.٢ ذكر/مئة أنثى)، وتصنف ولاية البحر الأحمر رسمياً على إنها ثاني أغنى ولاية بالسودان رغم ارتفاع معدلات الفقر بها. ويهاجر الشباب إليها للعمل في الموانئ البحرية، بالإضافة إلى وجود مؤسسة الأسواق الحرة، ومناجم الذهب في أرياب، وتشكل هذه المؤسسات الاستثمارية العمود الفقري لاقتصاد الولاية (المؤتمر الدولي للمانحين والمستثمرين لشرق السودان، ولاية البحر الأحمر، ٢٠١٠) وفي كسلا يرجع ارتفاع نسبة النوع إلى الهجرة المتكررة نحو المنطقة وذلك للعمل في مشروع القاش الزراعي، مع موجات هجرة من أهل جنوب السودان وجبال النوبة بسبب القتال العنيف الذي دار في التسعينات. كما

استقبلت أعداد كبيرة من اللاجئين الأثيوبيين والاريترين (المؤتمر الدولي للمانحين والمستثمرين لشرق السودان، ولاية كسلا، ٢٠١٠)، في حين سجلت ولاية أعالي النيل أدنى نسبة للنوع بين هذه الولايات حيث تكاد تتساوى أعداد الذكور مع الإناث (١٠٠.٤ ذكر/مئة أنثى).

أما باقي الولايات السودانية فتتخفص فيها نسبة النوع، مما يعني ارتفاع أعداد الإناث مقارنة بالذكور، وقد سجلت ولاية شمال كردفان أدنى نسبة للنوع بين ولايات السودان الشمالي بلغت ٧٨.٩ ذكر/مئة أنثى، في حين سجلت ولاية شمال بحر الغزال أدنى نسبة للنوع بين ولايات السودان الجنوبي بلغت ٧٦.١ ذكر/مئة أنثى.

ويمكن القول بحدوث أخطاء في التركيب العمري نتيجة ميل الأشخاص لتحديد أعمارهم بأرقام تنتهي بصفر أو ٥ مثلاً وإغفال بعض الأفراد خاصة في أعمار معينة وتحديد العمر بسنوات أكبر أو أصغر من الحقيقة لاعتبارات اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو حتى شخصية، ومن ثم تعتبر نسبة النوع لسكان السودان نسبة غير متوازنة، خاصة للمجموعة العمرية ٢٠-٤٩ سنة لصالح الإناث وللمجموعة ٥٠-٧٥ سنة لصالح الذكور، وذلك بسبب تسجيل بعض الجماعات أو الأفراد أعماراً غير حقيقية، مما أحدث تغييراً في الأعمار من مجموعة عمرية إلى أخرى، وكان هذا الأمر أكثر وضوحاً لدى الإناث عنه لدى الذكور (أحمد محمد عبد العال، ٢٠٠٠، ص ١٢٢). بالإضافة إلى تأثر الذكور في هذه الفئة بالحروب الأهلية والتي تؤدي إلى ارتفاع معدلات الوفيات بينهم. وبحساب دليل الأمم المتحدة لقياس دقة بيانات العمر والنوع UN. Age-Sex accuracy Index لسكان السودان عام ٢٠٠٨ كما يوضحه ملحق رقم (٢) ظهر الارتفاع الكبير حيث بلغت قيمة الدليل ٥٨.٣، مما يدل على أن بيانات التوزيع النوعي والعمري غير دقيقة على الإطلاق (شعبة السكان بقسم الشؤون الاجتماعية بالأمم المتحدة، ١٩٦٧، ص ص ٧٦-٧٧).

جدول (٦) : نسبة النوع في السودان الشمالي والجنوبي حسب فئات عمرية عريضة عام (٢٠٠٨) (ذكر/١٠٠ أنثى).

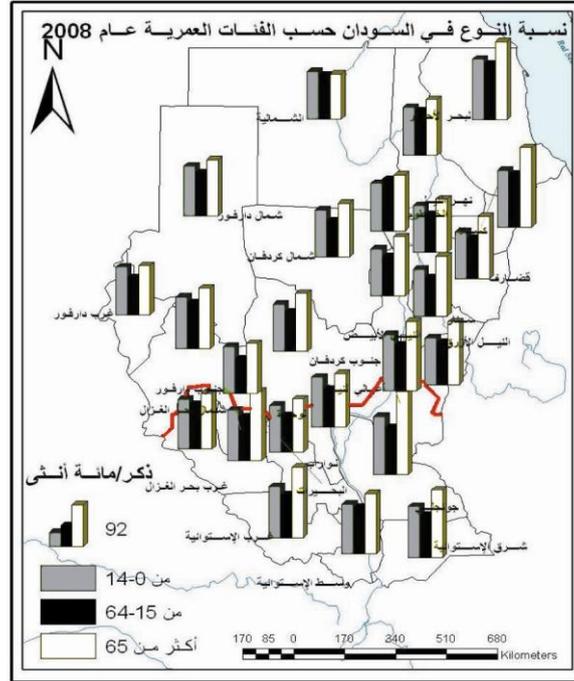
الولاية	صغار السن (٠-١٤)	متوسطي السن (١٥-٦٤)	كبار السن ٦٥+
نهر النيل	١٠٥.٧	٩٧.١	١٢٣.١
الولاية الشمالية	١٠.٥	٩٦.٥	٩٩
الخرطوم	١٠٤.٨	١١٣.٩	١٢٣.١
الجزيرة	١٠٢.٤	٨٣.٦	١١٦.٩
النيل الأبيض	١٠٣.٥	٨٦.٣	١٣٠.٣
سنار	١٠٢.٧	٨٣.٨	١٣١.٥
النيل الأزرق	١٠٣.٢	٩٣.٥	١٣٨.٩
البحر الأحمر	١٣٣.٣	١٢٣.٣	١٧٢
القضارف	١٠٣.٦	٨٩	١٣٦.٧
كسلا	١٢٤.٧	١١٦.٢	١٧٤.٣
شمال كردفان	١٠٣.٦	٧٨.٩	١١٨.١
جنوب كردفان	١٠٣.٤	٨٦.١	١٢٧.٧
شمال دارفور	١٠٩.٧	٩٥.٢	١٢٣.٣
غرب دارفور	١٠٥.١	٨١.٧	١٠٨
جنوب دارفور	١١٤	١٠١.٣	١٣٣.٢
السودان الشمالي	١٠٧.٨	٩٦.٥	١٢٦.٥
غرب بحر الغزال	١٠٩.٧	٩٧.٦	١٢٢.٢
شمال بحر الغزال	١٠٤	٧٦.١	١١٠.١
واراب	١٠٣.٤	٧٩.٦	١١٦.٩
أعالي النيل	١٢٣.٩	١٠٠.٤	١٥٢.٦
جونقلي	١٢٨.٢	١٠٣.٧	١٨٣.٥
الوحدة	١٠٩.٦	٨٣	١١٧.٥
البحيرات	١١١.١	٩٦	١٥٢.٤
غرب الاستوائية	١١٢.٤	٩٤	١٥٥
الاستوائية الوسطى	١٠٩	١٠١.٧	١٣٢.٣
شرق الاستوائية	١١٢.٥	٩٢.٧	١٤٨.٨
السودان الجنوبي	١١٣.٣	٩٣.٤	١٤٠.٣
جملة السودان	١٠٩	٩٥.٦	١٢٨.٤

المصدر: من حساب الباحثة عن :

Department of Statistics, Fifth Population Census of Sudan 2008, Khartoum, 2010.

* لا يشمل الفئات السكانية التالية : ١- الأسر المؤسسية. ٢- المشردون (فاقدو المأوى).

٣- المسافرون ليلية التعداد. ٤- معسكرات رعاة الأبقار بجنوب السودان.



المصدر: اعتماداً على جدول رقم (٦).

شكل (٧) : نسبة النوع في السودان حسب الفئات العمرية عام ٢٠٠٨.

ج- كبار السن (٦٥ عاماً فأكثر) :

وهي الفئة غير المنتجة، ويلاحظ من الجدول والشكل ارتفاع نسبة النوع في هذه الفئة في السودان حيث بلغت ١٢٨.٤ ذكر/مئة أنثى، وهي أكثر ارتفاعاً في السودان الجنوبي (١٤٠.٣ ذكر/مئة أنثى) عنه في السودان الشمالي (١٢٦.٥ ذكر/مئة أنثى)، كما إنها ترتفع في جميع الولايات السودانية سواء في السودان الشمالي أو الجنوبي باستثناء الولاية الشمالية، وقد سجلت ولاية جونقلي أعلى نسبة بلغت ١٨٣.٥ ذكر/مئة أنثى، في حين سجلت الولاية الشمالية أدنى نسبة بلغت ٩٩ ذكر/مئة أنثى. وهذا يخالف ما هو معروف من ارتفاع أمد الحياة عند النساء أكثر منه عند الرجال (محمد صبحي عبد الحكيم، محمد السيد غلاب، ١٩٩٨، ص

٥٢)، وربما يرجع هذا إلى ارتفاع معدلات الوفيات بين الأمهات والتي بلغت ٤٥٠ وفاة لكل ١٠٠ ألف ولادة حية عام ٢٠٠٥ (Who. Whs. 2010, P. 68) وتقدر البيانات الرسمية معدلات وفيات الأمهات في السودان الجنوبي بنحو ١٧٠٠ حالة وفاة لكل ١٠٠ ألف ولادة حية.

وبذلك يأتي جنوب السودان في المركز الخامس عالمياً بعد سيراليون، أفغانستان، ملاوي وأنجولا، وذلك بسبب ارتفاع معدلات الفقر وقلة الحصول على خدمات الصحة الإنجابية، بما في ذلك تنظيم الأسرة (UNFPA, 2006, P. 2)، بسبب الظروف السياسية التي يعيشها السودان والنقص في عدد مقدمي الخدمات المهرة من الناحية الفنية، وافتقار القابلات والكوادر التقليدية المختصة بالولادة وغيرهم من مقدمي الرعاية للأمهات، والمواليد الجدد إلى التدريب في جميع الولايات وبصفة خاصة في جنوب السودان، وارتفاع نسبة الأمية، ونقص المعدات، والإمدادات، وضعف أنظمة الإحالة وعدم كفاية البنية التحتية المادية والنقل والمواصلات (اليونيسيف، ٢٠٠٩، ص ٤٣) بالإضافة إلى ارتفاع معدلات الإصابة بالإيدز.

حيث قدرت نسبة الإناث المصابات بالإيدز نحو ٥٣.١% من إجمالي المصابين في السودان، ويرجع ذلك إلى الفقر والحروب الأهلية التي عاني منها السودان، وارتفاع العدد الإجمالي للمشردين داخلياً والذي قدر بنحو ٣.٥-٤ مليون، والتصحر، والجفاف والمجاعات التي أجبرت الشباب على الهجرة إلى المدن، وصعوبة الحصول على عمل، مما يجعلهم يقدمون على البغاء، وخاصة النساء في المناطق الحضرية المعرضون بشكل أكبر للإصابة بمرض الإيدز (El-Battahani, pp. 301-206)، مما انعكس على أمد الحياة للإناث والذي قدر بنحو ٥٨ عاماً للأنثى في عام ٢٠٠٨ (Who. Whs, 2010, P. 54). وتشير البيانات الحديثة من الجهاز المركزي للإحصاء في السودان بأن احتمال البقاء على قيد الحياة للذكور أعلى منه للإناث ما عدا الفئة العمرية (٢٠-٣٩) حيث يرتفع احتمال البقاء للإناث عنه بالنسبة للذكور (Nour, 2010, P. 8).

كما يمكن القول أن هذا يرجع إلى حدوث أخطاء في التركيب العمري للسكان الناتجة عن التضخيم والمبالغة بالنسبة للسكان الأكبر سناً، بالإضافة إلى حدوث أخطاء في التسجيل كانت لصالح الذكور في هذه الفئة كما سبق القول.

٢) الخصائص العمرية لسكان السودان الشمالي والجنوبي :

تعتبر الخصائص العمرية أهم وأخطر العوامل الديموجرافية في دلالتها على قوة السكان الإنتاجية، ومقدار حيويتهم واتجاه نموهم، كما تساعد في تصنيف المجتمعات. فالمجتمعات الفتية تمثل مجتمعات الأمم النامية، والمجتمعات الهرمة تمثل مجتمعات الأمم المتقدمة. ولا تخلو بيانات السن من أخطاء أو نقص، ولذلك ينبغي أن تعامل بشيء من الحذر، وإن كان ذلك لا يحول دون تحليل تلك البيانات لما تحتويه من حقائق ديموجرافية مهمة، ويمكن تجنب كثير من الأخطاء والنقص إذا ما قسمت إلى فئات سن عريضة تخفي في ثناياها أخطاء تحديد الأعمار الحقيقية (وسيم عبد الحميد، ١٩٩٣، ص ١٦٣).

وسوف يتم تناول الخصائص العمرية لسكان السودان الشمالي والجنوبي عام ٢٠٠٨ حسب فئات عمرية عريضة وذلك كما يوضحه جدول (٧) وشكل (٨) ومنهما يتضح الآتي:

أ- مرحلة الطفولة والمراهقة (صفر - ١٥ عاماً) :

تبلغ نسبة السكان في هذه الفئة نحو ٤٣.١٦% من جملة سكان السودان ككل عام ٢٠٠٨، وترتفع نسبة السكان في هذه المرحلة في السودان الجنوبي (٤٥.٩٤%) عنه في السودان الشمالي (٤٢.٤٦%)، ويرجع ذلك إلى ارتفاع معدلات الخصوبة في السودان الجنوبي (٦.٧ طفل) عنه في السودان الشمالي (٤.٤ طفل) (UNFPA, 2006, P. 1).

وترتفع نسبة سكان هذه الفئة عن ٤٥% في ست ولايات شمالية (جنوب كردفان، غرب دارفور، النيل الأزرق، جنوب دارفور، شمال كردفان، شمال دارفور) وسبع ولايات جنوبية (الوحدة، شمال بحر الغزال، واراب، أعالي النيل، غرب بحر الغزال، البحيرات، شرق الاستوائية). وقد حققت ولاية جنوب كردفان أعلى نسبة بين ولايات السودان الشمالي بلغت نحو ٤٨.٧%، في حين حققت الوحدة أعلى نسبة بين ولايات السودان الجنوبي بلغت نحو ٥١.٢%.

وقد سجلت ولاية الخرطوم أدنى نسبة بين ولايات السودان الشمالي بلغت نحو ٣٤.٧% في حين حققت ولاية غرب الاستوائية أدنى نسبة بين ولايات السودان الجنوبي بلغت نحو ٣٩.٩%. ويلاحظ ارتفاع نسبة الذكور عن نسبة الإناث في جميع الولايات حيث تزيد هذه النسبة عن ربع السكان في أربع ولايات جنوبية (الوحدة، أعالي النيل، جونقلي، شمال بحر الغزال) وولاية واحدة شمالية هي ولاية جنوب دارفور. ولم تتخف نسبة الذكور عن خمس السكان في جميع الولايات السودانية الجنوبية، ومعظم ولايات السودان الشمالي باستثناء ثلاث ولايات هي: الخرطوم، الولاية الشمالية، نهر النيل.

وبصفة عامة ترتفع نسبة صغار السن في السودان سواء الشمالي أو الجنوبي عن ٤٠% مما يدل على أنه ينتمي إلى الدول النامية، والتي تتميز بارتفاع معدلات المواليد، وارتفاع معدلات الخصوبة للمرأة.

ب- متوسطو السن (١٥ - ٦٥ عاماً) :

وتتضمن هذه الفئة قوة العمل الرئيسة، ويقع على عاتقها عبء إعالة الجزء الأكبر من الفئة الأولى والثالثة، كما يقع على عاتقها أيضاً عبء الإنجاب، ويتباين توزيع نسبة متوسطي السن على مختلف الولايات السودانية سواء في الشمال أو الجنوب، فالولايات ذات النسبة المنخفضة من الصغار ترتفع فيها نسبة البالغين (الخرطوم، البحر الأحمر، الولاية الشمالية، نهر النيل في السودان الشمالي، وغرب الاستوائية في السودان الجنوبي).

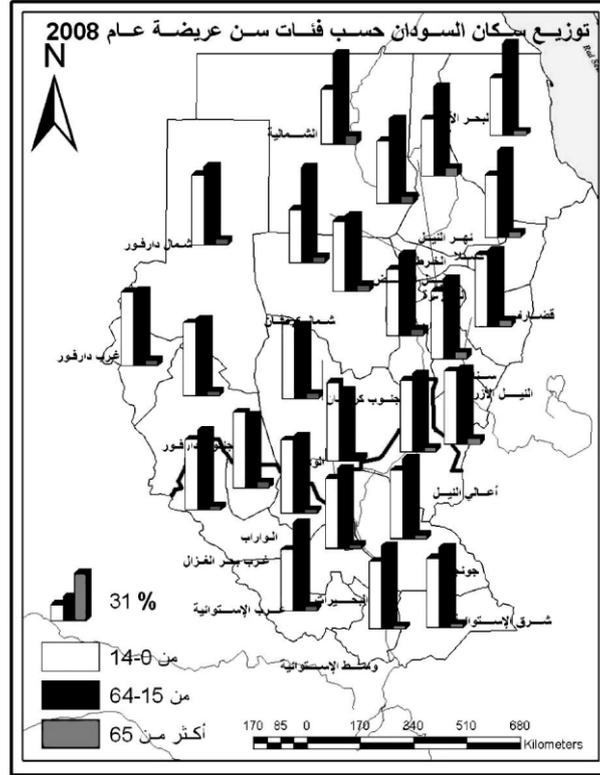
جدول (٧) : التوزيع النسبي للسكان في السودان الشمالي والجنوبي حسب فئات سن عريضة عام ٢٠٠٨.

الولاية	صغار السن (٠-١٤)		متوسط السن (١٥-٦٤)		كبار السن ٦٥+	
	إناث	جملة	إناث	جملة	نكر	إناث
نهر النيل	١٨,٩٩	٣٦,٩٥	٢٨,٦١	٥٨,٠٧	٢,٧٥	٢,٢٣
الولاية الشمالية	١٨,٣١	٣٥,٧٤	٢٨,٩٣	٥٨,٩	٢,٦٧	٢,٦٩
الخرطوم	١٧,٧٤	٣٤,٦٧	٣٢,٩٩	٦١,٩٤	١,٨٧	١,٥٢
الجزيرة	٢٠,٥٨	٤٠,٦٨	٢٥,٠١	٥٤,٩٢	٢,٣٧	٢,٠٣
النيل الأبيض	٢١,٩٤	٤٣,١٣	٢٤,٥	٥٢,٨٩	٢,٢٥	١,٧٣
سنار	٢٢,٢٥	٤٣,٩٣	٢٣,٧١	٥١,٩٩	٢,٣٢	١,٧٦
النيل الأزرق	٢٤,٢٦	٤٧,٧٧	٢٣,٦١	٤٨,٨٦	١,٩٦	١,٤١
البحر الأحمر	٢١,٥٨	٣٧,٧٦	٣٣,٠٣	٥٩,٨٢	١,٥٣	٠,٨٩
القصارف	٢٣,٧٨	٤٦,٧٤	٢٣,٣٠	٤٩,٤٩	٢,١٨	١,٥٩
كسلا	٢٢,٥٤	٤٠,٦٢	٣٠,١٢	٥٦,٠٣	٢,١٣	١,٢٢
شمال كردفان	٢٣,٦٠	٤٦,٣٩	٢١,٨٣	٤٩,٥٢	٢,٢٢	١,٨٧
جنوب كردفان	٢٤,٧٥	٤٨,٦٨	٢٢,١٧	٤٧,٩١	١,٩١	١,٥٠
شمال دارفور	٢٣,٨٨	٤٥,٦٥	٢٤,٨٦	٥٠,٩٦	١,٨٧	١,٥٢
غرب دارفور	٢٤,٥٩	٤٧,٩٩	٢١,٨١	٤٨,٥٠	١,٨٢	١,٦٩
جنوب دارفور	٢٥,٢٦	٤٧,٤٢	٢٥,١١	٤٩,٩٠	١,٥٣	١,١٥
السودان الشمالي	٢٢,٠٣	٤٢,٤٦	٢٦,٤٨	٥٣,٩٢	٢,٠٢	١,٦٠

تابع جدول (٧) : التوزيع النسبي للسكان في السودان الشمالي والجنوبي حسب فئات سن عريضة عام ٢٠٠٨.

الولاية	صغار السن (١٤-٠)			متوسطو السن (١٥-٦٤)			كبار السن +٦٥		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
غرب بحر الغزال	٢٤,٠٨	٢١,٩٤	٤٦,٠٢	٢٥,٥٨	٢٦,٢٢	٥١,٨٠	١,٢٠	٠,٩٨	٢,١٨
شمال بحر الغزال	٢٥,١٤	٢٤,١٨	٤٩,٣٢	٢٠,٣٧	٢٦,٧٦	٤٧,١٣	١,٨٦	١,٦٩	٣,٥٥
واراب	٢٤,٢٨	٢٣,٥٠	٤٧,٧٨	٢٢,١٠	٢٧,٧٨	٤٩,٨٨	١,٢٦	١,٠٨	٢,٣٤
أعالي النيل	٢٥,٨٠	٢٠,٨٢	٤٦,٦٢	٢٥,٤١	٢٥,٣١	٥٠,٧٢	١,٦١	١,٠٥	٢,٦٦
جوفلي	٢٥,٢٧	١٩,٧٢	٤٤,٩٩	٢٦,٦٩	٢٥,٧٤	٥٢,٤٣	١,٦٦	٠,٩١	٢,٦٧
الوحدة	٢٦,٧٥	٢٤,٤٠	٥١,١٥	٢٠,٨١	٢٥,٠٨	٤٥,٨٩	١,٦٠	١,٣٦	٢,٩٦
البحيرات	٢٣,٩٧	٢١,٥٧	٤٥,٥٤	٢٥,٥٠	٢٦,٥٦	٥٢,٠٦	١,٤٥	٠,٩٥	٢,٤٠
غرب الاستوائية	٢١,١٣	١٨,٨٠	٣٩,٩٣	٢٧,٧٣	٢٩,٤٥	٥٧,١٨	١,٧٦	١,١٣	٢,٨٩
الاستوائية الوسطى	٢٢,٩٨	٢١,٠٨	٤٤,٠٦	٢٧,٣١	٢٦,٨٦	٥٤,١٧	١,٠١	٠,٧٦	١,٧٧
شرق الاستوائية	٢٤,٠٣	٢١,٣٥	٤٥,٣٨	٢٥,١٨	٢٧,١٨	٥٢,٣٦	١,٣٥	٠,٩١	٢,٢٦
السودان الجنوبي	٢٤,٤٠	٢١,٥٤	٤٥,٩٤	٢٤,٨٩	٢٦,٦٥	٥١,٥٤	١,٤٧	١,٠٥	٢,٥٢
جملة السودان	٢٢,٥١	٢٠,٦٥	٤٣,١٦	٢٦,١٦	٢٧,٢٨	٥٣,٤٤	١,٩١	١,٤٩	٣,٤٠

المصدر: من حساب الباحثة عن 2010. Khartoum. Sudan 2008. Fifth Population Census of Sudan. Department of Statistics.
 * لا يشمل الفئات السكانية التالية: ١- الأسر الموسمية. ٢- المشردون (فاقدو المأوى). ٣- المسافرون لبلية التعداد. ٤- معسكات رعاة الإبقار بجنوب السودان.



المصدر: اعتماداً على بيانات جدول (٧).

شكل (٨) : توزيع سكان السودان حسب فئات سن عريضة عام ٢٠٠٨.

كما إن أعلى الولايات في نسبة الصغار هي أقلها في نسبة متوسطي الأعمار (جنوب كردفان، الوحدة). ويلاحظ ارتفاع نسبة النساء في معظم الولايات عن نسبة الذكور باستثناء ولايات الخرطوم، البحر الأحمر، كسلا، جنوب دارفور في السودان الشمالي، وولايات أعالي النيل وجونقلي والاستوائية الوسطى في السودان الجنوبي، وربما يرجع ذلك إلى حدوث أخطاء عند الإدلاء بالأعمار حيث تميل النساء إلى ذكر أعمار أصغر من أعمارهن الحقيقية كما سبق القول.

ج- كبار السن (٦٥ عاماً فأكثر) :

غالباً سكان هذه الفئة غير منتجين بسبب كبر السن، أو التقاعد وارتفاع نسبتهم يلقي مزيداً من الأعباء على عاتق قوة العمل. ولكن على العكس من ذلك في السودان حيث تعتبر حرفة الزراعة والرعي من الحرف الأساسية للسكان، ومن ثم فإن كبار السن يظلون يعملون حتى سن متأخرة.

وتبلغ نسبة السكان في هذه الفئة نحو ٣.٤% من جملة سكان السودان، ولكنها ترتفع في السودان الشمالي (٣.٦٢%) عنه في السودان الجنوبي (٢.٥٢%)، وقد سجلت خمس ولايات شمالية أعلى نسبة للسكان في هذه الفئة هي: الولاية الشمالية، نهر النيل، الجزيرة، سنار وشمال كردفان، أما باقي الولايات السودانية فتتخفف بها نسبة السكان في هذه الفئة عن ٤%، وقد سجلت ولاية البحر الأحمر أدنى نسبة لسكان هذه الفئة بين ولايات السودان الشمالي بلغت ٢.٤٢%، في حين سجلت ولاية الاستوائية الوسطى أدنى نسبة بين ولايات السودان الجنوبي بلغت ١.٧٧%. وهذا ما يدل على أن سكان معظم ولايات السودان صغار السن حيث يتجه السكان نحو التراكم في فئات العمر الصغرى.

(٣) الحالة التعليمية لسكان السودان الشمالي والجنوبي :

تعتبر دراسة الحالة التعليمية من أهم المؤشرات التي تدل على مدى تطور الأمة وتميزها عن غيرها من الأمم، وتعتبر الفوائد الاقتصادية من التعليم أكبر من عوائد أية استثمارات أخرى، كما تبين الإحصائيات أن أربع سنوات من التعليم الابتدائي كافية لتحقيق زيادة لا تقل عن ١٠% في الإنتاج الزراعي، كما ترجع الاختلافات في معدلات النمو الاقتصادي التي حققتها بلدان مختلفة ضمن المنطقة نفسها إلى الدور الحاسم الذي يلعبه التعليم في هذا المجال (اليونيسيف، ١٩٩٠، ص ٤٥).

وسوف يتم التركيز هنا على دراسة الأمية والنظام التعليمي في السودان الشمالي والجنوبي.

أ) الأمية :

تعتبر الأمية من أهم معوقات التنمية الشاملة، وما زالت نسبة الأمية عند الكبار والصغار والشباب تمثل تحدياً يواجه المسؤولين عن أنظمة التعليم في كثير من البلدان العربية ويوضح جدول (٨) وشكل (٩) التوزيع المطلق والنسبي للأمية في السودان الشمالي والجنوبي ومنهما يتضح الآتي:

- تبلغ معدلات الأمية في السودان أكثر من نصف عدد السكان ٦ سنوات فأكثر ونحو ٤٠.٣% من إجمالي سكان السودان عام ٢٠٠٨، حيث قدر عدد الأميين في السودان بنحو ١٥.٨ مليون أمي، وترتفع معدلات الأمية في السودان الجنوبي (٧١%) عنه في السودان الشمالي (٤٥.٦%)، ويرجع ذلك إلى أن وضع التعليم في الجنوب أسوأ ما يمكن، حيث قدر أن ٠.٣% من الأطفال في عمر التعليم الابتدائي أكملوا تسع سنوات من التعليم الابتدائي، في حين لم تتح أمام الغالبية العظمى من أطفال الجنوب أي فرصة للحصول على أي نوع من التعليم (UNESCO. 2005. PP.70. 250)، فقد تأثر نظام التعليم في السودان الجنوبي بالحروب الأهلية، حيث يقدر إن هناك طفلاً من كل ستة أطفال يمكنه القراءة (<http://www.lilireducationproject.org>).

- ترتفع نسبة الأمية لدى الإناث (٥٢.٣%) عنها لدى الذكور (٣٨.٥%) للسودان ككل، كما ترتفع نسبة الأمية لدى الإناث في السودان الجنوبي (٨٦.٣%) عنه في السودان الشمالي (٤٤.٧%)، حيث أنه لا يزال هناك وجود تحيز ضد تعليم البنات في جنوب السودان، حيث توضع الأولوية في دخول المدارس إلى الذكور عنها للإناث بالإضافة إلى أن الأولوية لزواج البنات والمهر الذي يحصل عليه الأب من الماشية والذي قد يتأثر في حالة تعليم البنات (Brophy, 2004, P. 4).

كما ترتفع نسبة الأمية لدى الذكور في السودان الجنوبي (٥٨.٧%) عنه في السودان الشمالي (٣٣%).

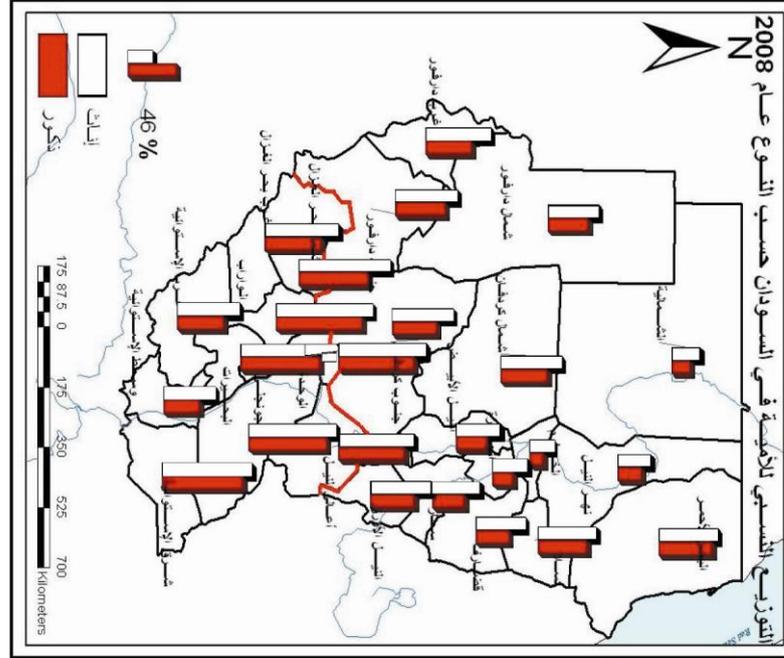
جدول (٨) : التوزيع المطلق والنسبي للأميين في الولايات السودانية عام ٢٠٠٨ (٦ سنوات فأكثر).

الولاية	جملة السكان		الذكور		الإناث	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نهر النيل	٢٤٩٠٠٦	٢٧.١	١٠٤٨٨٧	٢٢.٧	١٤٤١١٩	٣١.٥
الشمالية	١٣٠٧٦٨	٢٢.٣	٥١٥٠٣	١٧.٦	٧٩٢٦٤	٢٦.٩
الخرطوم	٧٥٠٧٥٢	١٧.١	٢٩٨٠٨٩	١٢.٨	٤٥٢٦٦٢	٢١.٨
الجزيرة	٧٧٧٧٨١	٢٦.٦	٢٦٨٢٨٠	١٩.٤	٥٠٩٥٠١	٣٣.٢
النيل الأبيض	٥٠٦٢٣٧	٣٦.٥	١٩٩٩٧٩	٢٩.٩	٣٠٦٢٥٨	٤٢.٧
سنار	٣٨٧٩٨٢	٣٧.٨	١٤٨٠٦٥	٣٠.٢	٢٣٩٩١٨	٤٤.٧
النيل الأزرق	٣١٥٣٨٣	٤٩.٩	١٣٠٤٦٠	٤١.٧	١٨٤٩٢٣	٥٨
البحر الأحمر	٦٢٦٣٤٢	٥٣.٤	٣٣٨٣٤٥	٥١.٢	٢٨٧٩٩٧	٥٦.٤
القضارف	٤١٧٨٧١	٣٩.٥	١٦٤١٨٦	٣١.٨	٢٥٣٦٨٥	٤٦.٩
كسلا	٧٦٢٣١٧	٥٠.٩	٣٨٨٧١٤	٤٧	٣٧٣٦٠٣	٥٥.٧
شمال كردفان	١١٨٠٣٧١	٥١.٧	٤٧٦٥٠١	٤٤.٥	٧٠٣٨٧١	٥٨.١
جنوب كردفان	٥٤٤٦٢٨	٥٠.٧	٢٢٢٤٣١	٤٢.٨	٣٢٢١٩٧	٥٨
شمال دارفور	٧٤٣٨٨١	٤٣.٦	٣٣٢٨٣٣	٣٨.٧	٤١٠٠٤٨	٤٨.٥
غرب دارفور	٥٤٥٨٠٥	٥٣.٣	٢١١٤١٥	٤٣.٥	٣٢٤٣٩٠	٦٢.٢
جنوب دارفور	١٧٥١٩٢٤	٥٣.٤	٨١٢٧٦٠	٤٧.٧	٩٣٩١٦٤	٥٩.٥
السودان الشمالي	١١٣٩٤٢٠٥	٤٥.٦	٤١٤٨٤٤٨	٣٣	٥٥٤١٦٠٠	٤٤.٧
غرب بحر الغزال	١٤٣٧٥٨	٦١.٨	٦٢٨٨٣	٥٣.٥	٨٠٨٧٥	٧٠.٣
شمال بحر الغزال	٤٠٤٢٧٩	٧٧.٢	١٦٠٣٥٩	٦٦.٣	٢٤٣٩٢٠	٨٦.٤
واراب	٦٣٦٩٤٠	٨٧.١	٢٧٩٤٨٣	٨١.٨	٣٥٧٤٥٨	٩١.٧
أعالي النيل	٤٨٩٧٨٧	٦٧.٥	٢٣٩٨٢٩	٦٣.٢	٢٤٩٩٥٨	٧٢.٢
جونقلي	٨٣٣٢٧٢	٧٨.٥	٤٢٠٠٨٧	٧٤.٤	٤١٣١٨٥	٨٣.١
الوحدة	٣١٢٦٤١	٧٨.١	١٣٨٩٤٣	٧٢	١٧٣٦٩٨	٨٣.٨
البحيرات	٣٨٧٩٨٧	٨١.٦	١٨٢٦٦٧	٧٥.٩	٢٠٥٣٢٠	٨٧.٣
غرب الاستوائية	٢٥١٧٠٤	٥١.٧	١٠٨٢٦٨	٤٤.٣	١٤٣٤٣٦	٥٩.٢
الاستوائية الوسطى	٣٤٥٣٧٩	٤١.٦	١٤٥٦٥٩	٣٤.٣	١٩٩٧٢١	٤٩.٢
شرق الاستوائية	٥٧٩١٠٩	٨١.٥	٢٧٥١٨٠	٧٧.١	٣٠٣٩٣٠	٨٥.٩
السودان الجنوبي	٤٣٨٤٨٥٦	٧١	٢٠١٣٣٥٨	٥٨.٧	٢٣٧١٥٠١	٨٦.٣

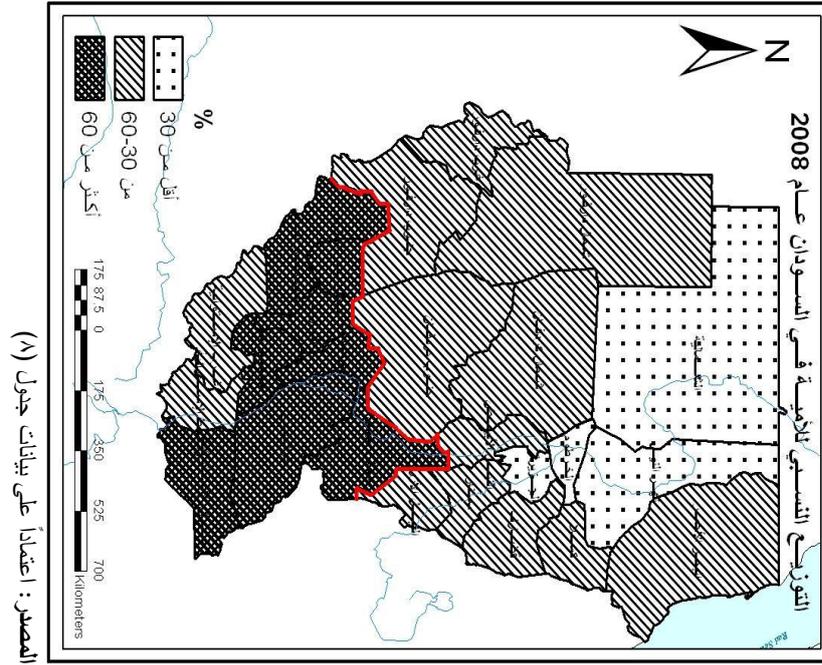
السودان	١٥٧٧٩.٠٦١	٥٠.٧	٦١٦١٨.٠٦	٣٨.٥	٧٩١٣١.٠١	٥٢.٣
---------	-----------	------	----------	------	----------	------

المصدر: من حساب الباحثة عن: Department of Statistics, Fifth Population Census of Sudan 2008, Khartoum, 2010:

- * لا يشمل الفئات السكانية التالية : ١- الأسر المؤسسية. ٢- المشردون (فاقدو المأوي). ٣- المسافرون ليلة التعداد. ٤- معسكرات رعاة الأبقار بجنوب السودان.



شكل (٩)



وقد سجلت ولايتا جنوب دارفور والبحر الأحمر أعلى نسبة للأمية في السودان الشمالي حيث بلغت نسبة الأمية ٥٣.٤% لكل منهما، في حين سجلت ولاية واراب أعلى نسبة للأمية في السودان الجنوبي بلغت ٨٧.١% من إجمالي السكان ٦ سنوات فأكثر، في حين حققت ولاية الخرطوم أدنى نسبة للأمية في السودان الشمالي بلغت ١٧.١%، كما حققت ولاية الاستوائية الوسطى أدنى نسبة في السودان الجنوبي بلغت ٤١.٦%.

أما بالنسبة لمعدلات الأمية بين الذكور فقد حققت ولاية البحر الأحمر أعلى نسبة بلغت ٥١.٢%، في حين حققت ولاية الخرطوم أدنى نسبة للأمية الذكور في السودان الشمالي بلغت ١٢.٨%، أما في السودان الجنوبي فقد حققت ولاية واراب أعلى نسبة بلغت ٨١.٨%، في حين حققت ولاية الاستوائية الوسطى أدنى نسبة بلغت ٣٤.٣%.

أما بالنسبة لأمية الإناث فقد حققت ولاية جنوب دارفور أعلى نسبة بلغت ٥٩.٥%، في حين حققت ولاية الخرطوم أدنى نسبة بلغت ٢١.٨% في السودان الشمالي، كما حققت ولاية واراب أعلى نسبة للأمية بلغت ٩١.٧%، في حين حققت ولاية الاستوائية الوسطى أدنى نسبة بلغت ٤٩.٢% في السودان الجنوبي.

ويمكن أن تنقسم السودان إلى ثلاث فئات حسب نسبة الأمية بين السكان ٦ سنوات فأكثر عام ٢٠٠٨ هي:

*** الفئة الأولى :**

وتضم الولايات التي ترتفع فيها نسبة الأمية عن ٦٠% من إجمالي السكان ٦ سنوات فأكثر، وعددها ثماني ولايات تقع جميعها في السودان الجنوبي وهي: واراب، البحيرات، شرق الاستوائية، جونقلي، الوحدة، شمال بحر الغزال، أعالي النيل، وغرب بحر الغزال.

*** الفئة الثانية:**

وتضم الولايات التي تتراوح فيها نسبة الأمية بين ٣٠-٦٠% ومعظمها تقع في السودان الشمالي، حيث تضم إحدى عشرة ولاية شمالية (جنوب دارفور، والبحر الأحمر، غرب دارفور، شمال كردفان، كسلا، جنوب كردفان، النيل الأزرق، شمال دارفور، القضارف سنار، النيل الأبيض) وولایتين جنوبيتين هما غرب الاستوائية، والاستوائية الوسطى.

*** الفئة الثالثة :**

وتضم الولايات التي تنخفض بها نسبة الأمية عن ٣٠% وجميعها تقع في السودان الشمالي، وعددها أربع ولايات هي (نهر النيل، الجزيرة، الشمالية، والخرطوم).

(ب) النظام التعليمي في السودان الشمالي والجنوبي :

يعتبر النظام التعليمي الرسمي الأداة الرئيسة في التنمية البشرية، وفي الوفاء بحاجة الفرد للنمو المتكامل إلى أقصى ما تستطيعه قدراته ومواهبه، ويهدف النظام التعليمي في السودان إلى استكمال بناء نظام تعليمي تربوي جيد النوعية يوفر الفرص لكل أبناء السودان في المراحل المختلفة ويؤهلهم للمساهمة في بناء أمة موحدة آمنة، متحضرة، متقدمة، ومتطورة، ويمكنهم من تحقيق مجتمع التميز قيماً وعلماً.

وينقسم السلم التعليمي للتعليم العام Educational Ladder for General Education إلى ثلاث مراحل:

- مرحلة التعليم قبل المدرسي لفترة عامين يلتحق فيها الأطفال بين سن الرابعة والسادسة.
- مرحلة التعليم الأساسي وتمتد إلى ثماني سنوات، ويبدأ الالتحاق بها من سن السادسة بدلاً عن السابعة كما كان في السلم السابق.
- مرحلة ثانوية متعددة المجالات موحدة الشهادة (أكاديمي، فني، ديني) وتمتد إلى ثلاث سنوات.

وتوجد أنواع أخرى من المدارس والمعاهد الحكومية موازية للسلم التعليمي النظامي الرسمي بالسودان وتعمل وفقاً للضوابط التربوية العامة لتحقيق أهدافها ومن أنواع هذه المؤسسات: المعاهد الدينية، المعاهد الحرفية، معاهد الصناعات القومية، ومراكز التدريب المهني (جمهورية السودان، ٢٠٠٨، ص ص ٣-٦).

* مرحلة التعليم قبل المدرسي :

تنتشر مؤسسات رياض الأطفال للتعليم قبل المدرسي في المناطق الحضرية والمدن، بينما تنتشر الخلاوى في المناطق الريفية مما أثر في وجود تفاوت واضح بين الولايات، ورغم التقدم في الاستيعاب على المستوى القومي إلا أنه هنالك فجوة، ويرجع السبب في ذلك لتوجه الدولة في البداية نحو التوسع في التعليم الأساسي النظامي وترك أمر التعليم قبل المدرسي للمجتمع المدني والقطاع الخاص.

وبلغت نسبة الاستيعاب الكلية بالتعليم قبل المدرسي للجنسين ٢٢.٨% عام ٢٠٠٧ من العدد الإجمالي من سن ٤-٦ سنوات، ويعدد يبلغ ٥٠٦٠٠٨ طفل من العدد الكلي للأطفال والبالغ ٢٢١٦٦٩٤ طفل، وقد بلغت نسبة الاستيعاب الظاهري للذكور ٢٣.٣%، والإناث ٢٢.٤%، وقد سجلت ولاية نهر النيل أعلى نسبة استيعاب بلغت ٣٧.٤% في حين سجلت ولاية جنوب كردفان أدنى نسبة استيعاب بلغت ٨% (جمهورية السودان، التقرير الوطني، ص ١٧).

ويوضح جدول (٩) وشكل (١٠) نسبة الاستيعاب في التعليم قبل الابتدائي في ولايات السودان الشمالي والجنوبي ومنهما يتضح الآتي :

- ترتفع نسبة الاستيعاب للذكور والإناث في السودان الشمالي والجنوبي، حيث تقترب نسبة استيعاب الذكور في السودان الشمالي من ضعف نسبة استيعاب الذكور في السودان الجنوبي، في حين تزيد نسبة استيعاب الإناث في السودان الشمالي على ضعف نسبة استيعاب الإناث في السودان الجنوبي.

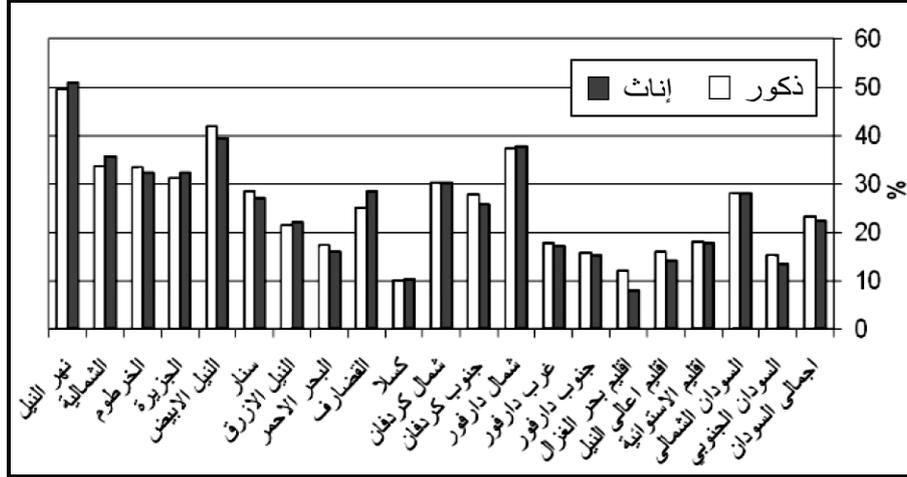
جدول (٩) : نسبة الاستيعاب في التعليم قبل الابتدائي في

ولايات السودان الشمالي والجنوبي عام ٢٠٠٧.

الولاية/الإقليم	ذكور	إناث	الولاية	ذكور	إناث
الشمالية	٣٣.٨	٣٥.٧	غرب دارفور	١٧.٧	١٧.١
نهر النيل	٤٩.٧	٥١	البحر الأحمر	١٧.٤	١٥.٩
الخرطوم	٣٣.٥	٣٢.٤	كسلا	١٠.١	١٠.٣
الجزيرة	٣١.٢	٣٢.٣	القضارف	٢٥	٢٨.٦
النيل الأزرق	٢١.٥	٢٢.٢	جملة السودان الشمالي	٢٨.٠٩	٢٨.٠٨
سنار	٢٨.٦	٢٧.٢	إقليم بحر الغزال	١٢.١	٨.١
النيل الأبيض	٤١.٨	٣٩.٥	إقليم الاستوائية	١٨.١	١٧.٩
شمال كردفان	٣٠.٣	٣٠.٣	إقليم أعالي النيل	١٥.٩	١٤.١
جنوب كردفان	٢٧.٨	٢٥.٧	جملة السودان الجنوبي	١٥.٤	١٣.٤

٢٢.٤	٢٣.٣	جملة السودان	٣٧.٨	٣٧.٣	شمال دارفور
			١٥.٢	١٥.٧	جنوب دارفور

المصدر: جمهورية السودان، التقرير الوطني، ٢٠٠٨، ص ١٧.



المصدر: اعتماداً على بيانات جدول (٩).

شكل (١٠) : نسبة الاستيعاب في التعليم قبل الابتدائي

في السودان الشمالي والجنوبي عام ٢٠٠٧.

- سجلت ولاية نهر النيل أعلى نسبة استيعاب للذكور والإناث (٤٩.٧%، ٥١%) في حين حققت ولاية كسلا أدنى نسبة للاستيعاب للذكور والإناث (١٠.١%، ١٠.٣%) في السودان الشمالي، كما حقق إقليم الاستوائية أعلى نسبة للاستيعاب للذكور والإناث (١٨.١%، ١٧.٩%)، في حين حقق إقليم بحر الغزال أدنى نسبة للاستيعاب للذكور والإناث (١٢.١%، ٨.١%) في السودان الجنوبي.

وبصفة عامة تشير معدلات الاستيعاب للتقارب الشديد بين نسبي الذكور والإناث، بل تفوقت نسبة استيعاب الإناث عن الذكور في بعض ولايات السودان وهي: الشمالية، نهر النيل، الجزيرة، النيل الأزرق، شمال دارفور، كسلا، والقضايف

في السودان الشمالي، الأمر الذي يشير أيضاً إلى تحقيق هدف التعليم للجميع من حيث المساواة بين الجنسين وتكافؤ الفرص (جمهورية السودان .التقرير الوطني، ٢٠٠٨، ص ١٨).

أما في السودان الجنوبي فترتفع نسبة استيعاب الذكور عن الإناث في جميع الأقاليم، مما يدل على عدم تكافؤ فرص التعليم بين الذكور والإناث كما سبق القول.

* مرحلة التعليم الأساسي :

ويقصد به التعليم السابق للتعليم الثانوي، والغرض منه هو الوفاء بالحاجات التعليمية الأساسية وهي: المعارف، والمهارات، والقيم، والاتجاهات التي يتعين على الفرد اكتسابها إذا أريد له أن يعيش حياة كريمة ويستمر في تعلمه وتحسين حياته وحياة مجتمعه المحلي وحياة أمتة، ويهدف التعليم الأساسي إلى توثيق الروابط بين التعليم والتدريب في إطار واحد متكامل، أي إدخال خبرة العمل في التعليم، مما يعنى الجمع بين النظرية والتطبيق.

ويوضح جدول (١٠) أعداد الطلاب المقيدون في بداية مرحلة التعليم الأساسي في السودان الشمالي والجنوبي حسب النتائج النهائية لتعداد ٢٠٠٨ ومنهما يتضح الآتي:

جدول (١٠) : أعداد الطلبة في بداية مرحلة التعليم الأساسي ومعدل الالتحاق الإجمالي والصافي للسودان الشمالي والجنوبي عام ٢٠٠٨.

الإقليم	جملة	ذكور	إناث
السودان الشمالي	٩٠٠٧٣٨	٤٦٨٦٢٨	٤٣٢١١٠
	٦٣٢١٧٢	٣٣٩٥٧٧	٢٩٢٥٩٥
	%٧٠.٢	%٧٢.٥	%٦٧.٧
	١٨٨٤٦٠	٩٨٥٢٨	٨٩٩٣٣
	%٢٠.٩	%٢١	%٢٠.٨

١٣٨٤٥٣	١٥٨٨٠٢	٢٩٧٢٥٤	١	السودان الجنوبي
٩١٥٦٧	١١٥١٦٨	٢٠٦٧٣٥	٢	
%٦٦.١	%٧٢.٥	%٦٩.٥	٣	
٢٣٩١٨	٢٩٩٧٤	٥٣٨٩٢	٤	
%١٧.٣	%١٨.٩	%١٨.١	٥	
٥٧٠٥٦٣	٦٢٧٤٢٩	١١٩٧٩٩٢	١	جملة السودان
٣٨٤١٦٢	٤٥٤٧٤٥	٨٣٨٩٠٧	٢	
%٦٧.٣	%٧٢.٥	%٧٠	٣	
١١٣٨٥١	١٢٨٥٠٢	٢٤٢٣٥٣	٤	
%٢٠	%٢٠.٥	٢٠.٢	٥	

١ = جملة عدد السكان في سن ٦ سنوات.

٢ = عدد الطلبة الملتحقين بمرحلة التعليم الأساسي سواء من سن المرحلة أو من سن أكبر منها.

٣ = معدلات الالتحاق الإجمالي.

٤ = عدد الطلبة الملتحقين بمرحلة التعليم الأساسي في نفس سن المرحلة.

٥ = معدلات الالتحاق الصافي.

المصدر: الجدول من حساب الباحثة عن نفس مصدر جدول (٨).

- بلغ عدد الأطفال في سن المدرسة الابتدائية (٦ سنوات) نحو ١.٢ مليون طفل وقد بلغت نسبة القبول الظاهري الكلية ٧٠%، وهي أكثر ارتفاعاً بين الذكور (٧٢.٥%) عنه بين الإناث (٦٧.٣%)، كما بلغ عدد الأطفال في سن المدرسة في السودان الشمالي نحو ٩٠١ ألف طالب بنسبة ٧٥.٢% من إجمالي عدد الأطفال في السودان، في حين بلغت نسبة الأطفال في السودان الجنوبي نحو ٢٤.٨%.

- يرتفع معدل الالتحاق الإجمالي في السودان الشمالي (٧٠.٢%) عنه في السودان الجنوبي (٦٩.٥%)، كما يرتفع معدل الالتحاق الإجمالي للإناث في السودان الشمالي (٦٧.٧%) عنه في السودان الجنوبي (٦٦.١%). في حين

يتساوى معدل الالتحاق الإجمالي للذكور في السودان الشمالي والجنوبي، حيث بلغت معدلات الالتحاق الإجمالي (٧٢.٥%) لكل منهما.

- ينخفض معدل الالتحاق الصافي للأطفال في مرحلة التعليم الأساسي مقارنة بمعدل الالتحاق الإجمالي، حيث بلغ معدل الالتحاق الصافي للسودان ٢٠.٢%، وهو يرتفع بين الذكور (٢٠.٥%)، عنه بين الإناث (٢٠%)، كما أنه يرتفع في السودان الشمالي (٢٠.٩%) عنه في السودان الجنوبي (١٨.١%)، ويرتفع معدل الالتحاق الصافي للذكور والإناث في السودان الشمالي عنه في السودان الجنوبي، حيث بلغ معدل الالتحاق الصافي للذكور والإناث في السودان الشمالي نحو ٢١%، ٢٠.٨% لكل منهما على الترتيب، في مقابل ١٨.٩%، ١٧.٣% للذكور والإناث في السودان الجنوبي، ويرجع ذلك إلى أن هناك عدداً كبيراً من الأطفال والبالغين في السودان الجنوبي لم تكن لديهم فرصة للذهاب إلى المدرسة بسبب عقود من الحرب الأهلية والتي أدت إلى تدمير جميع البنى الأساسية (Government of Southern Sudan, 2009, P. 2).

ومن دراسة جدول (١١) وشكل (١١) اللذين يوضحان معدلات الالتحاق الإجمالي والصافي في الولايات السودانية يتضح الآتي:

- ترتفع معدلات الالتحاق الإجمالي عن ١٠٠% في الولاية الشمالية (١٠٨.١%) في السودان الشمالي وولايات الاستوائية الوسطى (١٦٢.٦%)، وغرب الاستوائية (١٢٧.٥%) في السودان الجنوبي، وقد حققت ولاية الاستوائية الوسطى أعلى معدل للالتحاق الإجمالي للذكور والإناث بين الولايات الثلاث، وعلى العكس من ذلك لا تزيد معدلات الالتحاق الصافي في هذه الولايات عن ٤٦.٢% من إجمالي عدد الطلبة في سن المدرسة، ويرتفع معدل الالتحاق الإجمالي للإناث مقارنة بالذكور في الولايات الجنوبية عنه في الولاية الشمالية، كما يرتفع معدل الالتحاق الصافي للإناث مقارنة بالذكور في الولايات الثلاث، ويرجع ذلك إلى أن هذه

المناطق تعتبر ضمن المناطق التي شملها مشروع برنامج التعليم الأساسي (SPEP) ضمن برنامج المعونة الأمريكية بالتعاون مع المعهد الأمريكي للبحوث، وجامعة ماساتشوستس، وقد خصص للبرنامج ٢٠ مليون دولار ومدة البرنامج خمس سنوات، ومن شأنه زيادة تكافؤ فرص التعليم الجيد في السودان الجنوبي وزيادة الطاقة الاستيعابية في المدارس الابتدائية والثانوية. وخاصة الفتيات. وينفذ البرنامج في ثلاث مناطق هي: أعالي النيل، وبحر الغزال، والاستوائية (www.care.org/careswork/projects/sdn093.asp)، ورغم ذلك فإن هناك أكثر من نصف الإناث، وما يزيد عن نصف إلى ثلثي الذكور خارج المدرسة الابتدائية، وهذا يتنافى مع تحقيق هدف التعليم للجميع بحلول عام ٢٠١٥ وفقاً لأهداف التعليم للجميع المحددة في دكا والأهداف الإنمائية للألفية والتي تنص على تمكين جميع الأطفال من الالتحاق بتعليم ابتدائي جيد مجاني والزامي وإكمال هذا التعليم مع التركيز بوجه خاص على البنات والأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة (UNESCO, 2007, P. 14).

جدول (١١) : معدلات الالتحاق الإجمالية والصالفة للطلبة المستجدين بالمرحلة

الابتدائية في الولايات السودانية عام ٢٠٠٨.

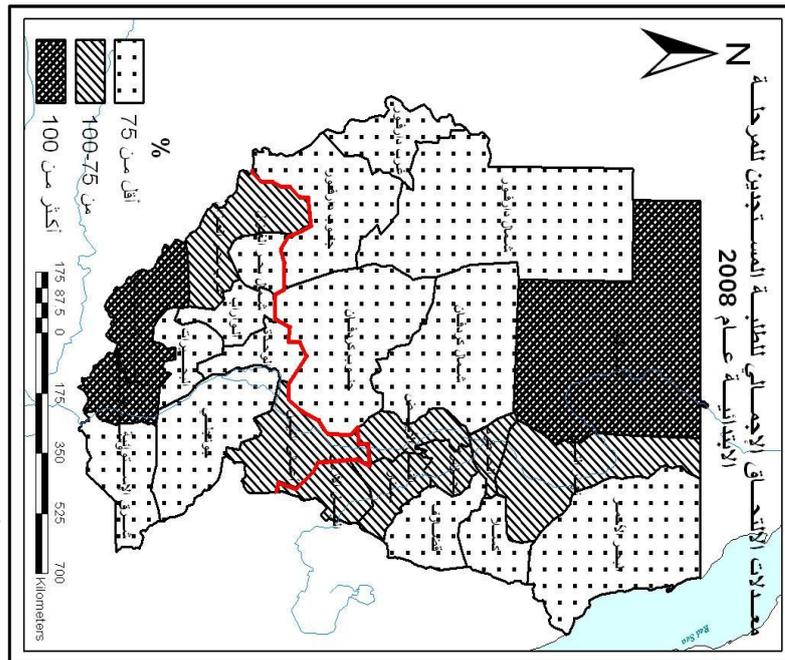
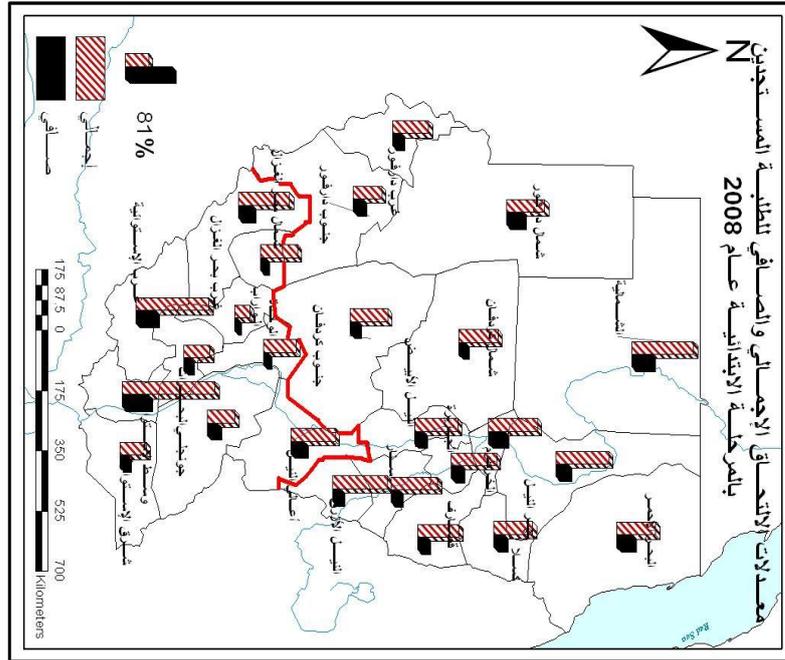
الولاية	معدل الالتحاق الإجمالي			معدل الالتحاق الصافي		
	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث
نهر النيل	٩٢.٩	٩٣	٩٢.٨	٢٠.٤	١٩.٤	٢١.٧
الشمالية	١٠٨.١	١١٣.٤	١٠٢.٣	٣٤.٥	٣٣.٧	٣٥.٤
الخرطوم	٨٥.٦	٨٧.٧	٨٣.٤	٢٨.٥	٢٧.٩	٢٩.١
الجزيرة	٧٨.٤	٨٢.٦	٧٤.١	١٦.٧	١٧.٣	١٦.٢
النيل الأبيض	٧٥.٧	٧٦.٧	٧٤.٧	١٥.٧	١٥	١٦.٤
سنار	٨١	٨٦.٧	٧٥.٦	١٣.٣	١٢.٩	١٣.٨
النيل الأزرق	٧٦	٨٠.٩	٧١	١٤.٣	١٤.٩	١٣.٦
البحر الأحمر	٦٧.٤	٦٧.٣	٦٧.٦	٢٦.٧	٢٥.٣	٢٨.٦
القضارف	٧٢.٣	٧٥.٥	٦٩	١٥.٣	١٥.٢	١٥.٤
كسلا	٦٧.٧	٧١.٧	٦٢.٦	١٨.١	١٤.٩	١٨.٥

١٠.٩	١١.٩	١١.٤	٦٤.٧	٧١.٤	٦٨.٢	شمال كردفان
١٢.٥	١٢.٦	١٢.٦	٦١.٤	٦٩.٧	٦٥.٦	جنوب كردفان
٢٦.٨	٢٨.٣	٢٧.٦	٦٧.٤	٦٧	٦٧.١	شمال دارفور
١٢.٤	١٤.٤	١٣.٤	٥٧.٩	٦٧.٨	٦٢.٩	غرب دارفور
١٦	١٦.٦	١٦.٣	٤٧.٩	٥٠.٩	٤٩.٥	جنوب دارفور
٢٤	٢٤.٥	٢٤.٣	٩٠.٢	٨٩.٨	٩٠	غرب بحر الغزال
٧.٢	١١.٥	٩.٤	٤٧.٤	٨٢.٩	٦٥.٤	شمال بحر الغزال
٣.٢	٥.٩	٤.٦	١٩.٦	٣٣.٤	٢٦.٦	واراب
٢٢.٣	٢٣.٦	٢٣.١	٨٣.٤	٧٤.٣	٧٨.٢	أعالي النيل
١٧.٣	١٨	١٧.٧	٤٩.٦	٤٧.٦	٤٨.٥	جونقلي
٧	٨.٨	٧.٩	٥٢.١	٦٢.١	٥٧.٣	الوحدة
٨.٤	١٢.٨	١٠.٦	٣١.٤	٥٨.٥	٤٥.٢	البحيرات
٣٤.٥	٣٤.٣	٣٤.٤	١٢٨.٥	١٢٦.٦	١٢٧.٥	غرب الاستوائية
٤٧.٨	٤٤.٧	٤٦.٢	١٦٦.٦	١٥٨.٩	١٦٢.٦	الاستوائية الوسطى
١٢.٣	١٢	١٢.٢	٤٥.٦	٤٥.٣	٤٥.٤	شرق الاستوائية

المصدر: من حساب الباحثة عن: Department of Statistics, Fifth Population Census of Sudan 2008, Khartoum, 2010.

* لا يشمل الفئات السكانية التالية: ١- الأسر المؤسسية. ٢- المشردون (فاقدو المأوى).

٣- المسافرون ليلة التعداد. ٤- معسكرات رعاة الأبقار بجنوب السودان.



شكل (١١)

المصن: اعتماداً على بيانات جدول (١١)

- تتراوح معدلات الالتحاق الإجمالي بين ٧٥-١٠٠% في ست ولايات شمالية (نهر النيل، الخرطوم، سنار، الجزيرة، النيل الأزرق، النيل الأبيض) ولايتين جنوبيتين (غرب بحر الغزال، وأعالي النيل)، وقد حققت ولايتا نهر النيل وغرب بحر الغزال أعلى معدل للالتحاق الإجمالي للذكور والإناث، في حين حققت ولاية أعالي النيل أدنى معدل للالتحاق الإجمالي للذكور، وحققت ولاية النيل الأزرق أدنى معدل للالتحاق الإجمالي للإناث في هذه الفئة. وتنخفض معدلات الالتحاق الصافي في هذه الولايات فهي لا تزيد عن ٢٨.٥% لإجمالي الطلبة في سن المدرسة، ومعنى هذا إن هناك نسبة كبيرة تتراوح بين ٧١%-٨٥% لم تقيد في المدارس، كما يلاحظ ارتفاع معدل الالتحاق الصافي للإناث مقارنة بالذكور في معظم ولايات هذه الفئة.

- تنخفض معدلات الالتحاق الإجمالي عن ٧٥% في ثماني ولايات شمالية (القضارف، شمال كردفان، كسلا، البحر الأحمر، شمال دارفور، جنوب كردفان، غرب دارفور، جنوب دارفور) وست ولايات جنوبية (شمال بحر الغزال، البحيرات، جونقلي، الوحدة، البحيرات، شرق الاستوائية)، وقد حققت ولاية جنوب دارفور أدنى معدل للالتحاق الإجمالي للذكور (٥٠.٩%) والإناث (٤٧.٩%) في السودان الشمالي، أما في السودان الجنوبي فقد حققت ولاية واراب أدنى معدل للالتحاق الإجمالي للذكور (٣٣.٤%) والإناث (١٩.٦%).

كما تنخفض معدلات الالتحاق الصافي في جميع ولايات هذه الفئة، فهي تتراوح بين ٢٧.٦% في ولاية شمال دارفور، ١١.٤% في ولاية شمال كردفان في السودان الشمالي، وبين ١٧.٧% في ولاية جونقلي، ٤.٦% في ولاية واراب في السودان الجنوبي. كما حققت ولاية شمال دارفور أعلى معدل للالتحاق الصافي للذكور في حين حققت ولاية البحر الأحمر أعلى معدل للالتحاق الصافي للإناث في السودان الشمالي، في حين حققت ولاية جونقلي أعلى معدل للالتحاق الصافي للذكور والإناث في السودان الجنوبي.

وبصفة عامة نلاحظ أنه بينما ينخفض معدل الالتحاق الصافي في الصف الأول للأطفال عمر ٦ سنوات نجد أن باقي الأطفال المقبولين في الصف الأول هم من أعمار مختلفة، مما يدل على أن نظام التعليم في السودان ما زال يعطي الأولوية للأطفال في العمر الأكبر سناً حتى لا تقوّمهم فرصة الانتفاع من فرص التعليم خاصة في المناطق الريفية.

مما سبق يتضح أنه ما زال أمام معظم الولايات السودانية الكثير حتى تبلغ هدف التعليم للجميع بحلول عام ٢٠١٥، ويرجع ذلك إلى النقص في المدارس حيث يسير الطفل أكثر من ٣ كم ليلتحق بأقرب مدرسة، وعلى الرغم من مجانية التعليم إلا أن الآباء يتحملون جزءاً كبيراً من التكاليف مثل شراء الكتب والزي المدرسي مما يشكل عبئاً كبيراً على الأسرة كما تعاني معظم المدارس الابتدائية في جميع أنحاء ولايات السودان الجنوبي من نقص في المرافق والخدمات الأساسية والضرورية لخلق بيئة مواتية للتعليم (DENG, 2006, P. 12).

ومن أهم المشاكل التي تواجه التعليم الأساسي تحول مسؤوليته إلى المحليات ذات الموارد المحدودة مما خلق تفاوتاً واضحاً بين المناطق، ويحتاج تعليم البنات إلى مزيد من الجهد وتضافر الجهود الرسمية والشعبية وتعاون المنظمات خصوصاً في بعض المناطق والولايات الطرفية لتشجيع الأسر لإدخال فتياتهم في المدرسة وضمان استمراريتهن (جمهورية السودان، التقرير الوطني، ٢٠٠٨، ص ٢٠).

وقد أوضحت الدراسات ارتفاع نسبة التسرب في السودان إلى ٢٦% عام ٢٠٠٥، وقد بلغت نسبة التسرب نحو ٧.٧%، وترتفع في الصف الخامس إلى ٧.٩%، في حين إنها تتخفض في الصف الثاني حيث بلغت ١.٦%، كما بلغت نسبة التسرب للذكور ٨.٣% والإناث ٦.٩%، ويرجع ذلك لعدم وجود الاستقرار

الأمني في بعض المناطق في السودان (جمهورية السودان، المجلس القومي لرعاية الطفولة، ٢٠٠٧، ص ٦١). كما أدى الصراع إلى وجود نظام تعليمي ضعيف وبصفة خاصة في جنوب السودان، نتج عنه ارتفاع معدلات التسرب من التعليم إلى ٨٨% بعد الصف الرابع، أما بالنسبة للإناث فنجد أن ٥ من كل ١٠٠ أنثى تستكمل الدراسة حتى الصف الخامس (ماجدة إبراهيم عامر، ٢٠١٠، ص ٤١).

* المرحلة الثانوية :

تعتبر هذه المرحلة جزءاً من التعليم الإلزامي الذي يشكل الحد الأدنى لثقافة المواطن قبل انخراطه في تدريب متخصص، وتساعد الطالب على اكتشاف ميوله وقدراته وذلك من خلال دراسته لأساسيات ومبادئ العلوم الأكاديمية والفنية وتزويده بالمهارات التي يتطلبها كل تخصص، وتؤهله لدخول الجامعات (جمهورية السودان، التقرير الوطني، ٢٠٠٨، ص ٨).

ولا ينتظم في المدرسة الثانوية على نطاق العالم سوى نسبة ٥٨% من الأطفال في سن المرحلة الثانوية، أما الباقون فهم ما زالوا مقيدين في مدارس ابتدائية، أو غير ملتحقين بمدرسة، وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، من الأرجح أن يكون الأطفال الذين في سن المدرسة ملتحقين بمدارس ابتدائية وليس بمدارس ثانوية، والواقع أن نسبة من في المدارس الثانوية لا تتجاوز ٢٥%، وعلى نطاق العالم، ما زال طفل واحد من بين كل ٦ أطفال في سن المدرسة الثانوية ملتحقاً بمدرسة ابتدائية (ماجدة إبراهيم عامر، الفقر في غرب أفريقيا، ٢٠١٠، ص ٤٩).

ويقدر معدل الالتحاق الإجمالي للسودان عام ٢٠٠٨ بنحو ٢٩.٤%، في حين تنخفض معدلات الالتحاق الصافي بنحو ٤.٥% من إجمالي الطلبة في سن المدرسة

الثانوية (١٤ عاماً) مما يدل على أنه ما زال هناك أكثر من ٩٥% منهم إما مسجلين في مدرسة ابتدائية أو أنهم يعملون أو لم يلتحقوا بأي مدرسة. وتزيد معدلات الالتحاق الإجمالي للسودان الشمالي (٣٢.٧%) عنه في السودان الجنوبي (٢٦%) كما تزيد معدلات الالتحاق الصافي للسودان الشمالي (٧.٤%) عنه في السودان الجنوبي (١.٥%)، وترتفع معدلات الالتحاق الإجمالي للذكور عن الإناث في السودان، كما ترتفع في كل من السودان الشمالي والسودان الجنوبي، وعلى العكس من ذلك ترتفع معدلات الالتحاق الصافي للإناث عن الذكور في السودان وخاصة في السودان الشمالي، في حين ترتفع معدلات الالتحاق الصافي للذكور عن الإناث في السودان الجنوبي.

وتتباين الولايات السودانية حسب معدلات الالتحاق الإجمالي وذلك كما يوضحه جدول (١٢) وشكل (١٢) ومنها يتضح الآتي:

- **الفئة الأولى** : وتضم الولايات التي ترتفع فيها معدلات الالتحاق الإجمالي عن ٥٠% وهي ثلاث ولايات شمالية (الشمالية، الخرطوم، نهر النيل) ولايتان جنوبيتان (غرب الاستوائية، الاستوائية الوسطى) وتأتي الولاية الشمالية في المرتبة الأولى من حيث معدلات الالتحاق الإجمالي سواء في السودان الشمالي أو الجنوبي، ويرجع ذلك إلى أنها أولى ولايات السودان التي عرفت التعليم وتأثرت به كونها المنطقة التي انطلقت منها حضارة النوبة قبل آلاف السنين مما انعكس إيجاباً على الإنسان فيها (محجوب عثمان، ٢٠١٠)، ويوجد فيها أكثر من ١٠١ مدرسة ثانوية أكاديمية، كما تأتي ولاية غرب الاستوائية في المركز الأول بين ولايات السودان الجنوبي والمركز الثاني بين جميع الولايات السودانية في الشمال والجنوب من حيث معدلات الالتحاق الإجمالي.

ويلاحظ ارتفاع معدلات الالتحاق الإجمالي للإناث عن الذكور في ولايات السودان الشمالي، ويرجع ذلك إلى الاهتمام بتعليم الفتيات حيث أنشأت إدارات

لتعليم البنات في إبريل عام ٢٠٠٠ في جميع الولايات، وقد وضعت هذه الإدارة إستراتيجية للحد من الفجوة بين الجنسين وزيادة نسبة الفتيات، ودراسة العقبات التي تؤدي إلى الانقطاع عن الدراسة مثل الفقر والعادات والتقاليد التي تعارض تعليم الفتيات والمسؤوليات المنزلية (Khalifa, P. 17). في حين يرتفع معدل الالتحاق الإجمالي للذكور عن الإناث في ولايات السودان الجنوبي.

وتتخفف نسبة الالتحاق الصافي في هذه الولايات، حيث سجلت الولاية الشمالية أعلى نسبة للالتحاق الصافي سواء للذكور أو الإناث أو جملة السكان بلغت ١٩.٢%، ١٥.٨%، ٢٣%، في حين سجلت ولاية غرب الاستوائية أدنى نسبة للالتحاق الصافي سواء للذكور أو الإناث أو جملة السكان بلغت ٢.٢%، ٣.١%، ١.١%.

- **الفئة الثانية :** وتضم الولايات التي تتراوح فيها معدلات الالتحاق الإجمالي بين ٢٥-٥٠% وهي تضم ست ولايات شمالية (الجزيرة، شمال دارفور، النيل الأبيض، البحر الأحمر، سنار، كسلا) وولاية جنوبية (غرب بحر الغزال)، وتتراوح معدلات الالتحاق الصافي في هذه الولايات بين ٣.٨%-١٢.٦%، وترتفع معدلات الالتحاق الإجمالي للذكور والإناث في جميع ولايات هذه الفئة، وعلى العكس من ذلك ترتفع معدلات الالتحاق الصافي للإناث عن الذكور في معظم هذه الولايات باستثناء ولاية شمال دارفور التي يرتفع فيها معدل الالتحاق الصافي للذكور عن الإناث.

- **الفئة الثالثة :** وتضم الولايات التي تتخفف فيها معدلات الالتحاق الإجمالي عن ٢٥% وهي تضم ست ولايات شمالية (جنوب دارفور، شمال كردفان، غرب دارفور، جنوب كردفان، القصارف، النيل الأزرق) وسبع ولايات جنوبية (أعالي النيل، شرق الاستوائية، البحيرات، جونقلي، شمال بحر الغزال، الوحدة، واراب)، وتتراوح معدلات الالتحاق الصافي في هذه الولايات بين ٠.٠٠٣% - ٤%،

وترتفع معدلات الالتحاق الإجمالي والصافي للذكور عن الإناث في معظم هذه الولايات.

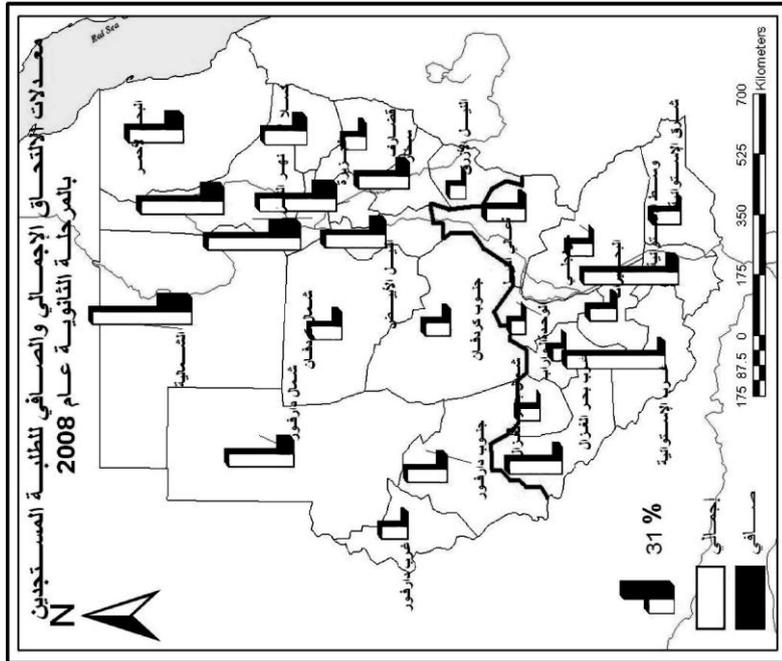
جدول (١٢) : معدلات الالتحاق الإجمالي والصافي للتلاميذ المستجدين بالمرحلة الثانوية في الولايات السودانية عام ٢٠٠٨.

الولاية	معدلات الالتحاق الإجمالي %			معدلات الالتحاق الصافي %		
	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث
نهر النيل	٥٢.١	٥١	٥٣.٢	١٢.٣	١١.٤	١٣.٣
الولاية الشمالية	٦٢.١	٦٠.٨	٦٣.٤	١٩.٢	١٥.٨	٢٣
الخرطوم	٥٨	٥٦.٩	٥٩.٢	١٧.١	١٥.١	١٩.٣
الجزيرة	٤٨.٤	٤٨.٨	٤٨	١٢.٦	١١.٢	١٤.١
النيل الأبيض	٣٨.٣	٤٠.٤	٣٦.٢	٧.٨	٧.٤	٨.١
سنار	٣١.٨	٣٢.٩	٣٠.٧	٥.٧	٥.٦	٥.٨
النيل الأزرق	٩.٦	١٢	٧.١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١
البحر الأحمر	٣٣.٩	٣٤	٣٣.٧	٨.٨	٨.٢	٩.٧
القضارف	١٣.٤	١٤.٢	١٢.٦	٢.٤	٢.٥	٢.٢
كسلا	٢٦.٣	٥٠.٢٨	٢٣.٥	٦	٧.٢	٧.٤
شمال كردفان	١٩.١	١٩.٦	١٨.٧	٣.٣	٢.٩	٣.٨
جنوب كردفان	١٥.٧	١٨.٣	١٣	٢.٢	٢.٤	٢.١
شمال دارفور	٤٠.٩	٤٥.٥	٣٦.٢	٨.٥	٨.٧	٨.٤
غرب دارفور	١٦.٥	٢٢.٤	١٠.٥	١.٦	١.٧	١.٤
جنوب دارفور	٢٤.٨	٢٧.٩	٢١.١	٤.١	٤.٦	٣.٦
السودان الشمالي	٣٢.٧	٣٤.٢	٣١.١	٧.٤	٧	٨.١
غرب بحر الغزال	٣٣.٤	٣٦.٩	٢٩.٦	٣.٨	٣.٥	٤.١
شمال بحر الغزال	١٣.٤	٢٥	٣.٣	٠.٠٠٤	٠.٠٠٩	٠
واراب	٨.٦	١٣.٣	٣.٨	٠.٠٠٤	٠.٠٠٥	٠.٠٠٤
أعالي النيل	٢٤.٦	٢٥.٩	٢٢.٩	١.٨	٢.١	١.٥
جونقلي	١٥.٥	١٨.١	١٢	٠.٠٠٧	٠.٠٠٨	٠.٠٠٥
الوحدة	٩.١	١٥.٦	٢.٥	٠.٠٠٣	٠.٠٠٥	٠
البحيرات	١٧	٢٣.١	٩.٧	١.٣	١.٧	٠.٠٠٧
غرب الاستوائية	٦١.٣	٦٨.٣	٥٣.٤	٢.٢	٣.١	١.١
الاستوائية الوسطى	٥٩.٤	٧١	٤٦.٨	٥.٧	٥.٣	٦.١
شرق الاستوائية	١٧.٥	٢١.٤	١٢.٩	٠.٠٠٨	٠.٠٠٩	٠.٠٠٦
السودان الجنوبي	٢٦	٣١.٩	١٩.٧	١.٥	١.٦	١.٣
جملة السودان	٢٩.٤	٣٣.١	٥٠.٨	٤.٥	٤.٣	٤.٧

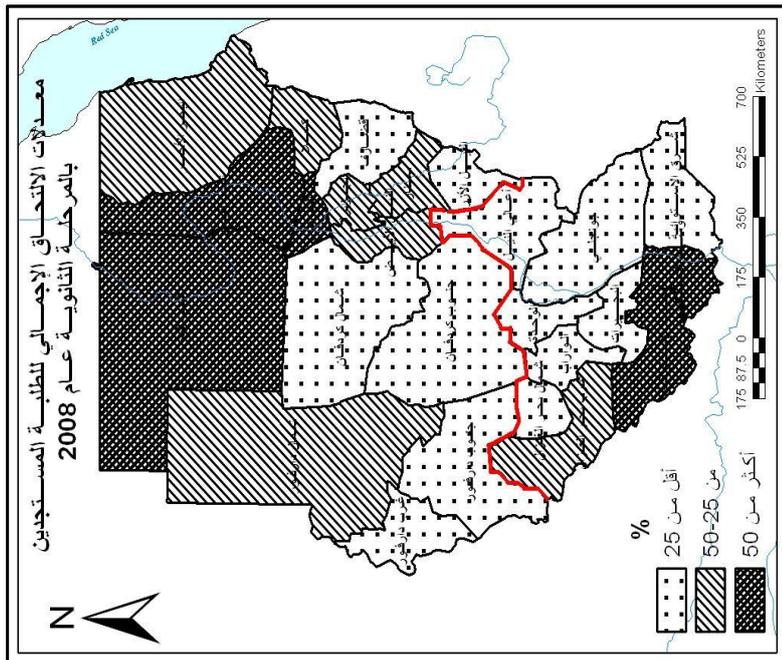
المصدر: من حساب الباحثة عن: Department of Statistics, Fifth Population Census of Sudan 2008, Khartoum, 2010.

* لا يشمل الفئات السكانية التالية : ١- الأسر المؤسسية. ٢- المشردون (فاقدو المأوي).

٣- المسافرون ليلة التعداد. ٤- معسكرات رعاة الأبقار بجنوب السودان.



المصدر: اعتماداً على بيانات جدول (١٢)



شكل (١٢)

ويرجع انخفاض معدلات الالتحاق بالتعليم الثانوي إلى وجود امتحان شهادة مرحلة التعليم الأساسي بنهاية الصف الثامن بالإضافة إلى عدم قبول كل الناجحين بالمرحلة الثانوية بالإضافة إلى بعد المدرسة الثانوية من أماكن سكن التلاميذ وعدم وجود الداخلات خاصة في المناطق الريفية، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات التسرب والخروج من المدرسة في المرحلة الابتدائية، وبصفة خاصة في جنوب السودان حيث بلغت معدلات التسرب ٢٤%، كما ترتفع معدلات الإعادة في المرحلة الابتدائية بنسبة ١٠% (Mehta, 2009, P. 7)، بالإضافة إلى أن التعداد لم يشمل الأسر المؤسسية، ومعسكرات رعاية الأبقار بجنوب السودان.

* مرحلة التعليم العالي :

يعتبر التعليم العالي النقطة المركزية للتعليم في المجتمع، وهو الأداة الرئيسة لنقل خبرة الإنسان المتراكمة الثقافية والعلمية، وقد بدأ التعليم العالي في السودان بإنشاء مدارس عليا تقدم تعليماً فوق الثانوي حيث أنشئت مدرسة الطب عام ١٩٢٦، تلتها مدارس العلوم، الهندسة، الآداب، القانون، الزراعة، الطب البيطري، ثم تم دمجها بالتدريج حيث أصبحت كلية الخرطوم الجامعية في الأربعينيات والتي ارتبطت بجامعة لندن أكاديمياً، وبعد الاستقلال في عام ١٩٥٦ أطلق عليها اسم جامعة الخرطوم، وكان هنالك نوع آخر من التعليم الديني مثل قيام معهد أم درمان العلمي عام ١٩١٢ والذي تطور لاحقاً إلى جامعة أم درمان الإسلامية، وحتى عام ١٩٨٩ لم يكن في السودان سوى خمس جامعات بالإضافة إلى معهد الكليات التكنولوجية وعدد من الكليات المتخصصة، وفي عام ١٩٩٠ تبنت الدولة سياسات قصد منها إحداث نقلة كمية وكيفية في مسار التعليم العالي في السودان، حيث تم إنشاء عدد من الجامعات الحكومية بولايات السودان المختلفة، والتي ارتفع عددها إلى ٢٨ جامعة، وحوالي ٣٢ جامعة وكلية غير حكومية (الطبيب عبد الوهاب محمد مصطفى، ٢٠٠٥، ص ص ٨٠٤-٨٠٥).

وقد بلغ إجمالي عدد الطلبة الملتحقين بمرحلة التعليم العالي في السودان ٤٨٦٠٠٧ طالب، وتبلغ نسبة الطلبة في السودان الشمالي نحو ٩٥.٢% في مقابل ٤.٨% للسودان الجنوبي، وتبلغ نسبة الذكور ٥١.٩% والإناث ٤٨.١% للسودان ككل، وترتفع نسبة الذكور في السودان الجنوبي عنه في السودان الشمالي حيث بلغت النسبة ٦٨.٧%، ٥١% لكل منهما على الترتيب .

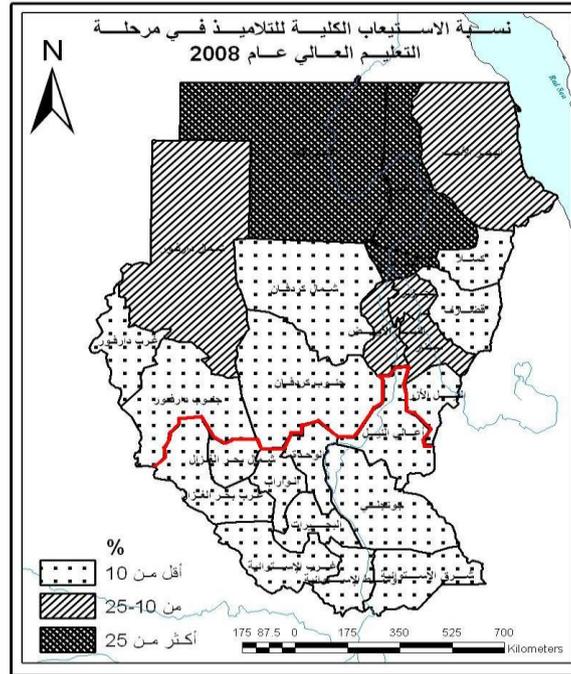
ويوضح جدول (١٣) وشكل (١٣) نسبة الاستيعاب الكلية للطلبة في مرحلة التعليم العالي (١٧-٢٠ سنة) في السودان الشمالي والجنوبي عام ٢٠٠٨ ومنهما يتضح الآتي :

- بلغ عدد الطلاب المقيدين في التعليم العالي بجميع مراحلها نحو ٤٩٥.٣ ألف طالب (٤٧.٢% إناث) من حوالي ٣.٤ مليون نسمة في نفس الفئة العمرية، ونسبة استيعاب كلية بلغت ١٤.٥%، كما ترتفع أعداد الطلبة ونسبتهم في السودان الشمالي (٤٦٦ ألف طالب، ١٧.٦%) عنه في السودان الجنوبي (٢٩.٣ ألف طالب، ٣.٨%)، ويرجع ذلك إلى حداثة التعليم العالي في السودان الجنوبي، وتعتبر جامعة جوبا أول جامعة أنشئت في الجنوب، حيث وضع حجر الأساس في عام ١٩٧٣ وافتتحت رسمياً في عام ١٩٧٧، كما تم إنشاء جامعتين أخريين في الجنوب في عام ١٩٩٠ هما: جامعة أعالي النيل وجامعة بحر الغزال (Bakheit, pp. 2-3).
- تأتي ولاية الخرطوم في مقدمة الولايات السودانية سواء في الشمال أو الجنوب من حيث نسبة الاستيعاب الكلية والتي بلغت ٤٩.٢% من إجمالي السكان في نفس الفئة العمرية، ويرجع ذلك إلى تركيز إنشاء مؤسسات التعليم العالي الأهلي والأجنبي نتيجة للكثافة السكانية فيها وما تبعه من كثافة الطلاب في التعليم الثانوي، بالإضافة إلى ارتفاع مستوى المعيشة لسكانها والذي يمكنهم من إلحاق طلابهم بمؤسسات التعليم الأهلي والأجنبي، كما أنها تمثل مركز الثقل

الاقتصادي والمالي بما يساعد على نجاح الكليات الأهلية، بينما احتمالات فشلها في الولايات الأخرى وارد بنسبة كبيرة (حسن البطرى، ٢٠٠٨).

جدول (١٣) : نسبة الاستيعاب الكلية للتلاميذ في مرحلة التعليم العالي (١٧-٢٠ سنة) في السودان الشمالي والجنوبي عام ٢٠٠٨*.

الإقليم/الولاية	جملة السكان في فئة العمر ١٧-٢٠ سنة			إجمالي الطلبة بمرحلة التعليم العالي (معاهد وجامعات)			نسبة الاستيعاب	
	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور
نهر النيل	٩١٣٤٠	٤٥٩٣٧	٤٥٤٠٣	٢٣٩٢٣	١٠٩٧٢	١٢٩٥١	٢٦١,٢	٢٣,٩
الشمالية	٥٣٧٩٤	٢٧٢٧٥	٢٦٥١٩	١٥٧٣٧	٨٤٥٥	٧٧٨٢	٢٩,٣	٣١
الخرطوم	٤٤٧٨٤٥	٢٣٩٧٩٧	٢٠٨٠٤٨	٢٢٠١٣٠	١١٦٥٩٧	١٠٣٥٣٣	٤٩,٢	٤٨,٦
الجزيرة	٢٥٨٧٠٠	١٤١٦٠٠	١١٧١٠٠	٦١٤٠٥	٢٧٩٠٦	٣٣٤٩٩	٢٣,٧	١٩,٧
النيل الأبيض	١٤٨٦١٣	٦٨١٤٣	٨٠٤٧٠	١٨٨٨٢	٨٤١٠	١٠٤٧٢	١٢,٧	١٢,٣
سنار	١١٢٧٢٢	٤٧٨٠٩	٦٤٩١٣	١١٣٠٩	٤٩٩٤	٦٣١٥	١٠	١٠,٤
النيل الأزرق	٦٧٥٧٠	٢٩٧٨٦	٣٧٧٨٤	٣١١٥	١٥١٣	١٦٠٢	٤,٦	٥,١
البحر الأحمر	١٢٧١٠٤	٧٥٧٧٣	٥١٣٣١	١٣٥٧٠	٦٨٩٧	٦٦٧٣	١٠,٧	٩,١
القصارف	١١٥٠١٧	٤٩٨١٥	٦٥٢٠٢	٨٨١٤	٤٢٩٦	٤٥١٨	٧,٧	٨,٦
كسلا	١٧٧٤٧٨	١٠١١٧٢	٧٦٣٠٦	١١٤٨٩	٦٧٥٤	٤٧٣٥	٦,٥	٦,٧
شمال كردفان	٢٣٥٦٨٧	٩٩٠٣٢	١٣٦٦٥٥	١٥٧٧٣	٦٩١٩	٨٨٥٤	٦,٧	٧
جنوب كردفان	١٢٠٦٨٤	٥٤٥٨٤	٦٦١٠٠	٧٤٦٠	٤١٨٨	٣٢٧٢	٦,٢	٧,٧
شمال دارفور	١٨٧٨٣٠	٩١٥١٤	٩٦٣١٦	٢٤٦١١	١٢٩٨١	١١٦٣٠	١٣,١	١٤,٢
غرب دارفور	١٢١٣٢٠	٥٢٩٢٥	٦٨٣٩٥	٤٨٩٣	٣٠١٠	١٨٨٣	٤	٥,٧
جنوب دارفور	٣٨٣٨٥٦	١٩٧٦٥٨	١٨٦١٩٨	٢٤٨٨٦	١٤٥١٧	١٠٣٦٩	٦,٥	٧,٣
ج.السودان الشمالي	٢٦٤٩٥٦٠	١٣٢٢٨٢٠	١٣٢٦٧٤٠	٤٦٥٩٩٦	٢٣٨٤٠٩	٢٢٧٥٨٧	١٧,٦	١٨



المصدر: اعتماداً على جدول (١٣).

شكل (١٣) : نسبة الاستيعاب الكلية للتلاميذ في مرحلة التعليم العالي عام ٢٠٠٨.

- تأتي الولاية الشمالية في المركز الثاني بنسبة استيعاب كلية بلغت ٢٩.٣%، ويرجع ذلك إلى عراقه هذه الولاية فمنها انطلقت الاستتارة إلى جميع أصقاع ويقاع السودان المختلفة، وكانت مدخلاً لكل علم.

ويمكن تقسيم الولايات السودانية حسب نسبة الاستيعاب الكلية إلى الفئات التالية :

- **الفئة الأولى :** وتضم الولايات التي ترتفع فيها نسبة الاستيعاب الكلية عن ٢٥%، وعددها ثلاث ولايات جميعها تقع في السودان الشمالي وهي: الخرطوم، الشمالية، نهر النيل، ويلاحظ ارتفاع نسبة الاستيعاب الكلية للإناث في ولايتنا الخرطوم ونهر النيل عن الذكور، وعلى العكس من ذلك ترتفع نسبة الاستيعاب الكلية للذكور في الولاية الشمالية (٣١%) مقارنة بالإناث (٢٧.٥%).

(١٨٤)

- **الفئة الثانية :** وتضم الولايات التي تتراوح فيها نسبة الاستيعاب الكلية بين ١٠-٢٥% وعددها خمس ولايات شمالية (الجزيرة، شمال دارفور، النيل الأبيض، البحر الأحمر، سنار) وفي معظم هذه الولايات ترتفع نسبة الاستيعاب للإناث مقارنة بالذكور باستثناء ولايتي سنار وشمال دارفور حيث ترتفع نسبة الاستيعاب للإناث مقارنة بالذكور.
- **الفئة الثالثة :** وتضم الولايات التي تقل فيها نسبة الاستيعاب الكلية عن ١٠% وهي تضم السبع ولايات الشمالية المتبقية، وجميع ولايات السودان الجنوبي، وتتباين نسبة الاستيعاب الكلية في هذه الولايات بين الحد الأقصى في ولايتي القضارف (٧.٧%) في السودان الشمالي، والاستوائية الوسطى (٨.٥%) في السودان الجنوبي، وبين الحد الأدنى في ولايتي غرب دارفور (٤%) في السودان الشمالي، وغرب الاستوائية (١.٤%) في السودان الجنوبي، وفي جميع هذه الولايات ترتفع نسبة الاستيعاب الكلية للذكور مقارنة بالإناث.

* **التعليم الثانوي الفني :**

يعتبر التعليم الفني أساس التنمية في المجتمعات الحديثة، وعنصراً استراتيجياً في السياسة التعليمية، فهو المكون الأساسي الأكثر صلة باكتساب المهارات والمعرفة التي يحتاجها الفنيون في القطاعات الاقتصادية المختلفة، وقد بدأت فكرة التعليم الفني والتدريب المهني بطرق غير منتظمة في أوائل القرن العشرين بداية العام ١٩٠٠ من خلال المناطق الصناعية الصغيرة والورش الميكانيكية الصغيرة التي بدأت تنتشر في المدن بعد ظهور المركبات والمعدات الحديثة في السودان، ومع ظهور السكة الحديد تم إنشاء أول مدرسة فنية تعني بتدريب الشباب بغرض تمليكهم مهارات فنية ومقدرات للعمل بالسكة الحديد في شتى مجالاتها الفنية وعرفت بمدرسة جيبيت الفنية والتي أنشئت عام ١٩٢٠، وبعد ذلك جاءت مدرسة أم درمان الفنية وتم ترفيعها إلى مدرسة ثانوية صناعية (وزارة العمل والإصلاح الإداري، ص ٢-٣).

وقد ارتفع عدد مدارس التعليم الفني من ١١٤ مدرسة خلال العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥ إلى ١٥٧ مدرسة خلال العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧، وبمعدل نمو سنوي بلغ ١٦% خلال نفس الفترة، كما ارتفع عدد الطلبة في التعليم الثانوي الفني من ٢٦٢٣٣ طالب (٦٩.٥% ذكور) إلى ٣١١٣٩ طالب (٧٩.٥% ذكور) خلال نفس الفترة على الترتيب.

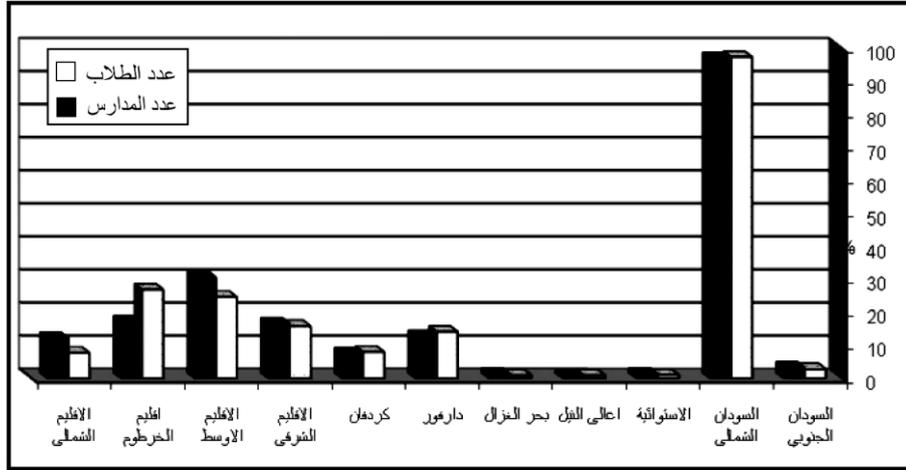
ويتركز معظم التعليم الثانوي الفني في السودان الشمالي بنسبة ٩٦.٨% للمدارس يدرس بها نحو ٩٧.٢% من إجمالي الطلبة في السودان، ومعظم الطلبة من الذكور، حيث بلغت نسبة الذكور ٤ ذكور/أنثى، وقد سجلت الخرطوم أعلى نسبة للذكور (٧ ذكور/أنثى) في حين سجل الإقليم الشرقي أقل نسبة بلغت ٢ ذكور/أنثى، في حين أن جميع الطلبة في السودان الجنوبي من الذكور.

وتتباين الأقاليم السودانية من حيث أعداد المدارس، حيث سجل الإقليم الأوسط أعلى نسبة في عدد المدارس بلغت ٣٠.٦% من إجمالي عدد المدارس في السودان، كما حقق إقليم أعالي النيل أقل نسبة في عدد المدارس بلغت ٠.٦%، أما من حيث أعداد الطلبة فقد حقق إقليم الخرطوم أعلى نسبة للطلبة على مستوى السودان بلغت ٢٦.٩%، كما حقق أعلى نسبة للذكور بلغت ٢٩.٦% من إجمالي عدد الذكور، في حين حقق الإقليم الشرقي أعلى نسبة للإناث بلغت ٢٥.٩%، في حين حقق إقليم أعالي النيل أدنى نسبة للذكور بلغت ١.١% من إجمالي الذكور، وإقليم كردفان أدنى نسبة للإناث بلغت ٩.٤%، أما بالنسبة لإجمالي عدد الطلاب فقد حقق إقليم بحر الغزال وأعالي النيل أدنى نسبة لإجمالي الطلاب بلغت ٠.٩% لكل منهما، وذلك كما يوضحه جدول (١٤) وشكل (١٤).

جدول (١٤) : التوزيع المطلق والنسبي للطلبة ومدارس التعليم الثانوي الفني في الأقاليم السودانية حسب النوع خلال العام ٢٠٠٦/٢٠٠٧.

نسبة الذكور إلى الإناث ذكور/إناث	عدد الطلاب			عدد المدارس		الإقليم
	%	جملة	إناث	ذكور	%	
٥	٧,٧	٢٤٠٩	٤٠٧	٢٠٠٢	١٢,١	١٩
٧	٢٦,٩	٨٣٨٨	١٠٧٢	٧٣١٦	١٧,٢	٢٧
٤	٢٤,٦	٧٦٦١	١٦٤٣	٦٠١٨	٣٠,٦	٤٨
٢	١٥,٨	٤٩٣٢	١٦٥٤	٣٢٧٨	١٦,٦	٢٦
٣	٨	٢٤٩٩	٥٩٧	١٩٠٢	٧,٦	١٢
٣	١٤,١	٤٣٧٩	١٠١١	٣٣٦٨	١٢,٧	٢٠
٤	٩٧,٢	٣٠٢٦٨	٦٣٨٤	٢٣٨٨٤	٩٦,٨	١٥٢
---	٠,٩	٢٨٥	---	٢٨٥	١,٣	٢
---	٠,٩	٢٧٨	---	٢٧٨	٠,٦	١
---	١	٣٠٨	---	٣٠٨	١,٣	٢
---	٢,٨	٨٧١	---	٨٧١	٣,٢	٥
٤	١٠٠	٣١١٣٩	٦٣٨٤	٢٤٧٥٥	٩٦,٨	١٥٧

المصدر: من حساب الباحثة عن: الجهاز المركزي للإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي، الخرطوم، ٢٠٠٨.



المصدر: اعتماداً على بيانات جدول (١٤).

شكل (١٤) التوزيع النسبي للطلبة ومدارس التعليم الثانوي الفني خلال العام (٢٠٠٦/٢٠٠٧).

* مشاكل التعليم في السودان :

- يعاني التعليم العام العديد من المعوقات أهمها: (جمهورية السودان، ٢٠٠٨، ص ٣٢-٣٣):
١. عدم توفير المدخلات التعليمية الملائمة والجيدة لضمان بيئة تعليمية تمكن جميع الدارسين ولاسيما الفئات الأقل حظاً من بلوغ مستويات تعليمية جيدة النوعية في موارد شحيحة تتجاوزها أولويات موضوعية متعددة.
 ٢. ضعف نظام إدارة المعلومات التربوية وكذلك التقويم والقياس لأهداف التعليم للجميع والأهداف الإنمائية للألفية.
 ٣. الاعتماد على الكتاب المدرسي مع ضعفه من حيث الطباعة والتصميم التعليمي والإخراج.
 ٤. عدم توسيع دائرة الأنشطة التربوية المختلفة وخلق معظم المدارس الثانوية من المكتبات والمعامل والمشغل للنشاط العملي المصاحب للمقررات الدراسية، بالإضافة إلى عدم توافر المعدات والأدوات الخاصة بالنشاط الرياضي.

٥. يواجه التعليم قبل المدرسي العديد من المشكلات مثل تأهيل معلمي هذه المرحلة بالإضافة إلى عدم تكلمة إدارته وهياكله بالولايات على مستوى المحليات.
٦. الإخفاق في تنفيذ المشاريع التنموية ويعزى ذلك لعدم انتظام التدفقات المالية وعدم أو ضعف الشراكات مما أعاق تنفيذ الكثير من الخطط والبرامج.
٧. غياب النشاطات التربوية اللاصفية من جمعيات أدبية، وعلمية، ورياضية، ومسرح، وموسيقى وغير ذلك، مما يؤثر سلباً على أداء المعلمين.
٨. نقص عدد المعلمين في كثير من التخصصات بالمرحلة الثانوية أدى إلى زيادة الأعباء التدريسية مما أنعكس سلباً على أداء المعلمين.
٩. عدم توفر المعلم المؤهل والمدرّب أدى إلى عدم الاهتمام بتنفيذ كل النشاطات التربوية الصفية واللاصفية.
١٠. عدم وجود أقسام علمية بكليات التربية لإعداد وتدريب معلمي المواد الجديدة بالمرحلة الثانوية (العلوم الهندسية- الحاسوب- الإنتاج الزراعي والحيواني- العلوم الأسرية- ألخ).
١١. عدم توافر الميزانيات اللازمة للإدارة العامة للتدريب والتأهيل التربوي لعقد الدورات التدريبية القصيرة للمعلمين والموجهين.
١٢. تخلف طرائق التدريس وقلة استخدام التقنيات الحديثة.

كما يعاني التعليم العالي من العديد من المشاكل أهمها:

١. مشاكل متعلقة بالتوازن بين الكم والكيف، وذلك عن طريق التوسع في قبول الطلاب على حساب الكيف والنوع مما أدى إلى انخفاض مستوى الطلاب والخريجين.
٢. التوسع في الكليات النظرية على حساب الكليات التطبيقية والعلمية، والتركيز على أنماط التعليم التقليدية.
٣. اعتماد التعليم العالي على النمط التقليدي مع إهمال غير التقليدي.

٤. مشاكل البحث العلمي من حيث عدم توفر الإمكانيات المادية والاقتصادية، وعدم توافر الفنيين ومساعدى البحث مما أدى إلى انخفاض ومحدودية البحث العلمي.
٥. مشاكل التمويل.
٦. عدم ملائمة مخرجات التعليم لاحتياجات النشاط الاقتصادي وانتشار البطالة بين المتعلمين، ونقص التشغيل كمظاهر اختلال جوهرية بين نواتج التعليم وسوق العمل.

الخلاصة :

من خلال دراسة التباينات الديموجرافية لسكان السودان الشمالي والجنوبي اتضح أن هناك فجوة كبيرة بين السودان الشمالي والجنوبي. وسوف تواجه الدولة الوليدة في السودان العديد من التحديات الديموجرافية من أجل استقرارها لذا يجب عليها أن تقوم بالاهتمام بالآتي:

١. التركيز على مشروعات البنية الأساسية التعليمية ورفع معدلات الالتحاق الإجمالي والصافي للطلبة وخاصة الإناث وذلك لرفع مستوى معيشة السكان حيث أن المنطقة التي تفنقر إلى التنمية ستواجه صعوبة في البقاء كاققتصاد مستقل، وزيادة مستويات التنمية البشرية لهم.
٢. الاهتمام بالتعليم الفني بصفته الركيزة الأساسية في عملية التنمية البشرية.
٣. محاولة التوفيق بين القبائل المتعددة التي تسكنها بحيث تسود روح الدولة والقومية بديلاً عن الروح القبلية.
٤. الاهتمام بالنواحي الصحية وذلك لخلق جيل قوي.
٥. زيادة المخصصات التعليمية والصحية من الميزانية العامة للدولة.
٦. محاولة الحد من الفقر والبطالة وجذب الاستثمارات الأجنبية.
٧. التعاون المثمر بين السودان الشمالي والجنوبي وح. مصر العربية لتنمية الموارد المائية والاستفادة من فاقد المياه الكبير في السودان الجنوبي، وتجفيف مناطق المستنقعات وتحويلها إلى مشاريع زراعية كبرى.

٨. محاولة إيجاد سلام دائم ومستقر مع السودان الشمالي وفي داخل الجنوب نفسه الذي يعاني من انقسامات قبلية داخلية، وإقامة علاقات حسن جوار وتعايش سلمي وأمن متبادل ومصالح مشتركة وتنمية مستدامة فيما بينهما.

ملحق (١) : توزيع سكان السودان الشمالي والجنوبي الذين شملهم أو لم يشملهم العد.

نسبة السكان الذين لم يشملهم العد %	السكان الذين لم يشملهم العد	السكان الذين شملهم العد	جملة السكان	
٢.٦	٢٣.٨٥	١.٩٧٣٥٦	١١٢.٤٤١	نهر النيل
١.٩	١٢٩٦٧	٦٨٦.٩٨	٦٩٩.٦٥	الولاية الشمالية
١.٨	٩٣١٣٥	٥١٨١١٨٦	٥٢٧٤٣٢١	الخرطوم
٠.٧	٢٦٢٥٤	٣٥٤٩.٢٦	٣٥٧٥٢٨.٠	الجزيرة
١	١٧٢٢٨	١٧١٣٣٦.٠	١٧٣.٥٨٨	النيل الأبيض
١	١٢٢٩٢	١٢٧٢٧٦٦	١٢٨٥.٥٨	سنار
١.٩	١٦.٦٤	٨١٦.٤٨	٨٣٢١١٢	النيل الأزرق
٢	٢٧٧٨.٠	١٣٦٨٣٣.٠	١٣٩٦١١.٠	البحر الأحمر
١	١٣٤٣١	١٣٣٤٩٤٧	١٣٤٨٣٧٨	القضارف
١.١	١٩٩١٩	١٧٦٩٨٨٧	١٧٨٩٨.٠٦	كسلا
١.١	٣٢.٢٣	٢٨٨٨٩٦٩	٢٩٢.٩٩٢	شمال كردفان
١.٢	١٧٣٢٨	١٣٨٩.٧٦	١٤.٦٤٠.٤	جنوب كردفان
١.١	٢٣٨٢٥	٢.٨٩٨.٠١	٢١١٣٦٢٦	شمال دارفور
١.٢	١٥٥١١	١٢٩٢٧١٤	١٣.٨٢٢٥	غرب دارفور
١	٣٨٩٩١	٤.٥٤٦.٠٣	٤.٩٣٥٩٤	جنوب دارفور
١.٣	٣٨٩٨٣٣	٣.٥٠٤١٦٧	٣.٨٩٤.٠٠٠	الاقليم الشمالي
١٢	٣٩٩٥٠	٢٩٣٤٨١	٣٣٣٤٣١	غرب بحر الغزال
٤.٩	٣٥٥٩٦	٦٨٥٣.٠٢	٧٢.٠٨٩٨	شمال بحر الغزال
٤.٦	٤٤٨٤.٠	٩٢٨.٠٨٨	٩٧٢٩٢٨	واراب
٦.٢	٦.١٥٠	٩.٤٢٠.٣	٩٦٤٣٥٣	أعالي النيل
٣.٩	٥٣٤٣٤	١٣.٥١٦٨	١٣٥٨٦.٠٢	جونقلي
١٠.٨	٦٣٣١٤	٥٢٢٤٨٧	٥٨٥٨.٠١	الوحدة
١٥.٤	١.٠٧٢٨٢	٥٨٨٤٤٨	٦٩٥٧٣.٠	البحيرات
٥.٨	٣٦.٢٨	٥٨٣.٠٠١	٦١٩.٠٢٩	غرب الاستوائية
٧	٧٧١٤٦	١.٠٢٦٤٤٦	١١.٣٥٩٢	الاستوائية الوسطى
٤.٦	٤١٩٥٥	٨٦٤١٧١	٩.٦١٢٦	شرق الاستوائية

٦.٨	٥٥٩٦٩٧	٧٧٠.٧٩٣	٨٢٦.٤٩٠	الاقليم الجنوبي
٢.٤	٩٤٩٥٣٠	٣٨٢.٤٩٦٠	٣٩١٥٤٤٩٠	جملة السودان

المصدر: من حساب الباحثة عن :

Department of Statistics, Fifth Population Census of Sudan 2008, Khartoum, 2010.

ملحق (٢) : دليل الأمم المتحدة لقياس دقة بيانات العمر والنوع على أساس إحصاءات السودان عام ٢٠٠٨.

نسبة العمر للإناث	نسبة العمر للذكور	نسبة المتناحية	تحليل نسبة النوع		فئات السن	
			الفروق المتناحية	نسبة النوع	إناث	ذكور
١٠٠	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	٢٨١٤٤٢٣	٢٩٨٣٢٧٠
٢,٢٤-	٠,٠٤	١٠٠,٠٤	٢,٥	١٠٠,٥	٢٧٥١٤٦٨	٢٩٨٤٣٤٠
١٥,٤٩-	١١,٨٧-	٨٨,١٣	٤,٦	١١٣,١	٢٢٢٥٣٣١	٢٦٣,٢١٥
١٣,٩٨-	٢١,٤٣-	٧٨,٥٧	٩,٨-	١٠٣,٣	٢٠٠١٤٥	٢٠٦٤٤٧٩
١٠,٨٩-	٢١,٨٩-	٧٨,١١	١٢,٧-	٩٠,٦	١٧٧٢٤٢٤	١٦١٤٠٦٢
٨,١٤-	١٦,٦-	٨٣,٤	٨,٤-	٨٢,٢	١٦٣٧٢٨٨	١٣٤٦٦٦٩
٢١,٩٧-	١٦,٨٤-	٨٣,٦٦	٥,٤	٨٧,٦	١٢٧٨٦٣٧	١١١٩٤٥٧
٨,٥١-	١٤,٦٢-	٩٥,٣٨	٣,٧	٩١,٣	١١٦٧٩٢٠	١٠٦٧٧٦١
٢٦,٨٧-	١٩,٧-	٨٠,٢	٨,٩	١٠٠,٢	٨٥٤٨٦	٨٥٦٣٨٧
٢٨,٩٧-	٢٣,٢-	٧٦,٧٩	٨,١	١٠٨,٣	٦٠٧١٧٥	٦٥٧٦٤٧
١٦,٤٨-	١٥,٠٩-	٨٤,٩١	١,٨	١١٠,١	٥٠٧١٣٣	٥٥٤٤٣٥
٤٤,٤٨-	٣٩,٥-	٦٠,٥	٩,٩	١٢٠	٢٨١٥٨٥	٣٣٧٨٥٢
٨,٧٢	٩,٤٢	١٠٩,٤٢	٠,٨	١٢٠,٨	٣٠٦١٣٣	٣٦٩٦٨٥
٤٥,٦٧-	٣٩,٩٤-	٦٠,٠٦	١٢,٧	١٣٣,٥	١٦٦٣٣٥	٢٢٠,٣
---	---	---	---	١٢٢,١	١٨٣٧٣٤	٢٢٤٣٢٧
---	---	---	---	١٣٠	٢١٨٤١٢	٢٨٣٨٥٤
٢٥٢,٤١	٢٤٠,٢٤	٨٨,٤	٨٨,٤			
١٩,٤٢	١٨,٤٨	٦,٨	٦,٨			

دليل الأمم المتحدة لقياس دقة بيانات العمر والنوع = ٣ (متوسط نسبة النوع) + متوسط نسبة العمر للذكور + متوسط نسبة العمر للإناث
 التليل = $(٦,٨)٣ + (١٨,٤٨)٣ + ١٩,٤٢ = ١٩,٤٢ + ١٨,٤٨ + ٢٠,٤ = ٥٨,٣ =$
 انظر : شعبة السكان يقسم الشئون الاجتماعية بالأمم المتحدة. طرق تقييم البيانات الأساسية اللازمة للتقديرات السكانية، ترجمة محمد طه النمر، مراجعة راشد البراوي، ٠٠، المركز الديموجرافي لشمال أفريقيا، القاهرة، ١٩٦٧.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية:

١. الجهاز المركزي للإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي، الخرطوم، ٢٠٠٦.
٢. الجهاز المركزي للإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي، الخرطوم، ٢٠٠٨.
٣. السيد إبراهيم البدوي. الخصوصية الجغرافية للسودان، ندوة مستقبل السودان في ضوء المتغيرات الأخيرة، ٢٤-٢٥ ديسمبر ٢٠٠٢، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، ٢٠٠٤.
٤. الطيب عبد الوهاب محمد مصطفى. تحويل التعليم العالي في السودان وسبل تطويره، الملتقى العربي الثاني للتربية والتعليم، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠٥.
٥. المؤتمر الدولي للمانحين والمستثمرين لشرق السودان، ولاية البحر الأحمر، ١-٢ ديسمبر ٢٠١٠، الكويت على موقع: <http://www.kuwait-fund.org/>
٦. المؤتمر الدولي للمانحين والمستثمرين لشرق السودان، ولاية القضارف، ١-٢ ديسمبر ٢٠١٠، الكويت، على موقع: <http://www.kuwait-fund.org/>.
٧. المؤتمر الدولي للمانحين والمستثمرين لشرق السودان، ولاية كسلا، ١-٢ ديسمبر ٢٠١٠، الكويت، على موقع: <http://www.kuwait-fund.org/>.
٨. اليونيسيف، وضع الأطفال في العالم ١٩٩٠، الطبعة العربية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.
٩. أحمد محمد عبد العال. المصادر الإحصائية لدراسة سكان السودان: عرض وتقييم. المجلة الجغرافية العربية العدد ٣٦، الجزء الثاني، الجمعية الجغرافية المصرية، عام ٢٠٠٠.
١٠. جمهورية السودان، التقرير الوطني، تطور التعليم في السودان، تقرير مقدم إلى المركز العالمي للتعليم. مكتب التربية الدولي، الدورة ٤٨ للمؤتمر العالمي للتربية في الفترة من ٢٥-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٨، جنيف، ٢٠٠٨.
١١. جمهورية السودان. المجلس القومي لرعاية الطفولة، الأمانة العامة، تقرير السودان الثالث والرابع المقدم للجنة الدولية لحقوق الطفل حول إنفاذ الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، الخرطوم، نوفمبر ٢٠٠٧.

١٢. حسام جاد الرب. جغرافيا أفريقيا وحوض النيل، مكتبة ومطبعة العز، الطبعة الأولى القاهرة، ٢٠٠٥.
١٣. حسن البطرى، التعليم العالي في السودان، ٢٠٠٨، على موقع :
www.veecos.net/portal/index.php?option=com_content&view=article&id=1311
١٤. سلطان فولى حسن، البترول وتوجهات حل مشكلة جنوب السودان، ندوة مستقبل السودان في ضوء المتغيرات الأخيرة ٢٤-٢٥ ديسمبر ٢٠٠٢، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، ٢٠٠٤.
١٥. شعبة السكان بقسم الشؤون الاجتماعية بالأمم المتحدة، طرق تقييم البيانات الأساسية اللازمة للتقديرات السكانية، ترجمة محمد طه النمر، مراجعة راشد البراوى، المركز الديموجرافي لشمال أفريقيا، القاهرة، ١٩٦٧.
١٦. عزيزة محمد على بدر، إقليم جنوبي السودان: البيئة والموارد والسكان بين النزوح والاستقرار ندوة مستقبل السودان في ضوء المتغيرات الأخيرة ٢٤-٢٥ ديسمبر ٢٠٠٢، قسم التاريخ. معهد البحوث والدراسات الأفريقية، ٢٠٠٤.
١٧. -----، سكان مديرية الخرطوم: دراسة جغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم الجغرافيا ، ١٩٨٩.
١٨. ماجدة إبراهيم عامر، الخصائص السكانية كمؤشر للتنمية البشرية المصرية السودانية الليبية، أعمال المؤتمر الدولي حول الشراكة المصرية الليبية السودانية من أجل التنمية والاستثمار، ١٤-١٥ ديسمبر ٢٠٠٩، تحرير حسين سيد عبد الله مراد، مركز الدراسات السودانية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، ٢٠١٠.
١٩. -----، الفقرى غرب إفريقيا، دراسة جغرافية تحليلية، الجمعية الجغرافية المصرية، سلسلة بحوث جغرافية، العدد ٣٠، ٢٠١٠.
٢٠. ماهر حامد سعداوى، التنمية الاقتصادية بجنوب السودان رؤية للاستثمارات المصرية، دراسة جغرافية، أعمال المؤتمر الدولي حول الشراكة المصرية الليبية من أجل التنمية والاستثمار، ١٤-١٥ ديسمبر ٢٠٠٩، تحرير حسين سيد عبد الله مراد، مركز الدراسات السودانية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، ٢٠١٠.

٢١. محجوب عثمان، الولاية الشمالية.. العودة إلى الجذور عبر بوابة التعليم بالشمالية. على موقع: <http://alraed.sd.com/portal/permalink/16990.html>.
٢٢. محمد عبد الغنى سعودى، السودان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٥.
٢٣. محمد عمر بشير، جنوب السودان، دراسة لأسباب النزاع، ترجمة أسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١.
٢٤. محمد محمود إبراهيم الديب، الجغرافيا الاقتصادية لبتترول السودان وأبعادها، المجلة الجغرافية العربية العدد ٤٦، الجزء الثاني، الجمعية الجغرافية المصرية، ٢٠٠٥.
٢٥. وزارة العمل والإصلاح الإداري، المجلس الأعلى للتدريب المهني والتلمذة الصناعية، التدريب المهني في السودان، الأمانة العامة.
٢٦. وسيم عبد الحميد، الخصائص العمرية والتنوعية للسكان المواطنين والوافدين في دولة البحرين، المجلة الجغرافية العربية، العدد ٢٥، الجمعية الجغرافية المصرية، ١٩٩٣.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Bakheit. C.S.. Higher Education in the Southern Sudan: Past, present, and the way forward. At web site: <http://www.trustech.org/ESCAUSA/documents/highered.pdf>
2. Brophy. M.. Progress to Universal Primary Education in Southern Sudan: a Short Country Case Study.. Background paper prepared for the Education for all Global Monitoring Report 2003/4 Gender and Education for all: The Leap to Equality. UNESCO. 2004.
3. DENG.L.B.. Education in Southern Sudan: war, Status and Challenges of a Chieving Education for all Goals. Sudanese Journal for Human Rights. Culture and Issues of Cultural Diversity. 4th Issue. Nov. 2006.
4. Department of Statistics. Fifth Population Census.2008. Khartoum. 2010 at web site: <http://www.cbs.gov.sd/>.
5. El-Battahani. A.. AIDS and Politics in Sudan: some reflections at web site: www.codesria.org/links/publications/aids/battanani.pdf
6. Government of Southern Sudan. Ministry of Education. Science and Technology. Education Statistics for Southern Sudan 2009. National Statistical Booklet. Juba. 2009.
7. <http://www.liliireducationproject.org>.
8. Khalifa. R.H.. Sudanese women: Facts & figures at web site: <http://www.swgu.org/book/facteng.pdf>.

9. Mehta. A. C.. Development of a framework for Non. Formal Education (Alternative Education System). Management information system in Southern Sudan. Juba. 2009.
10. NOUR.S.S.O.M.. Assessment of the State of Women and Gender Gap in Sudan. International Conference on " Women and Youth in Arab Development" 22-24 March 2010. Cairo. Egypt and Arab Planning Institute. at web site: www.arab-api.org/conf-0310/p27.pdf
11. Republic of the Sudan. Ministry of Environment & Physical Development Higher Council for Environment and Natural Resources. Sudan's First National Communications under the united Nations Framework Convention on Climate Change. Vol. I. Main Communications. 2003.
12. UNESCO. Islands of Educations. Schooling. Civil war and the Southern Sudanese (1983-2004) International Institute for Educational Planning. Paris. 2005.
13. UNESCO. Strong Foundation. Early Childhood Care and Education. Education for all. Monitoring Report 2007. UNESCO. 2006.
14. UNFPA. Briefing Note on Southern Sudan. Southern Sudan Office. Juba. October 2006. at web site: <http://sudan.unfpa.org/docs/UNFPA%20southern%20sudan.pdf>
15. UNFPA. Sudan Country office 2006 Annual Report. Khartoum. Sudan. December 2006.
16. UNICEF. Women and Children in Sudan: education. Sudan Education Fact Sheet. 2009.
17. USAID. Integrated Strategic Plan in the Sudan (2003-2005) Environmental (Threats and Opportunities Assessment. Prepared by: Cattcrson. T..& ETOA Team Leader and Doka. M.. washington. March 2003.
18. WHO. World Health Statistics 2010. Geneva. 2010.
19. www.care.org/careswork/projects/sdn093.asp

* * *